

برهان الدين الكوراني
ومحاولته التوفيق بين الصوفية والمتكلمين

إعداد الدكتور

مسعد عبد السلام عبد الخالق

أستـــاذ العقيــدة والفلسفـــة المساعـد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنين بالقاهرة ـ جامعة الأزهـر



برهان الدين الكوراني ومحاولته التوفيق بين الصوفية والمتكلمين

مسعد عبدالسلام عبدالخالق عبدالسلام.

قسم أصول الدين - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة- جامعة الأزهر الشريف- مصر.

البريد الإلكتروني: Dr. mosad197991@yahoo. com

الملخص:

يتناول هذا البحث قضية التوفيق بين الصوفية ومتكلمي أهل السنة في مسألة وحدة الوجود، وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على شخصية الكوراني العلمية، المتعددة الجوانب، بصورة تلفت أنظار الباحثين إليها، ولا سيما في الجانب الكلامي والصوفي؛ فالبرهان الكوراني رغم عظم نتاجه الفكري -الذي جاوز المائة مؤلف أكثرها غير مفقود- لم يأخذ حظه من الدراسة الواسعة حتى الآن، كما تسعى إلى إبراز جهود البرهان الكوراني في محاولته التوفيق بين الصوفية والمتكلمين في قضية من أهم قضايا الخلاف بين الصوفية وغيرهم، بل من أكثر القضايا التي تثير التساؤلات الكثيرة تجاه القائلين بها، وهي القول بوحدة الوجود، كما تساهم في لفت أنظار الباحثين والمفكرين إلى خوض غمار التقريب بين هاتين المدرستين من أهل السنة في جميع المسائل، التي ظاهرها التباعد بينهما، بصورة تساهم في توحيد الصف المسلم، وتنزع فتيل الشقاق بين مدارسه.

خطة السير في البحث: يقتضي السير في البحث تقسيمه إلى: مقدمة ومبحثين وخاتمة: تتضمن المقدمة أسباب اختيار هذا الموضوع، وبيان أهميته، وخطة البحث، ويتضمن المبحث الأول التعريف بالإمام برهان الدين الكوراني، ويتناول المبحث الثاني محاولة برهان الدين الكوراني التوفيق بين الصوفية والمتكلمين، وتعتمد الخاتمة أهم نتائج البحث، وفهارسه العلمية.

منهج البحث: وقد اتبعت في البحث المنهج التاريخي الوصفي فيما يتعلق بالتعريف بالكوراني، والمنهج التحليلي النقدي فيما يتعلق بمحاولة الكوراني التوفيق بين الصوفية والمتكلمين.

الكلمات الافتتاحية: برهان الدين، الكوراني، التوفيق، الصوفية، المتكلمون، وحدة الوجود.

Burhan Al- Deen Al- Kourani and his Endeavor to reconcile between Sufis and Theologians

By: Mossad Abdel- Sallam Abdel- Khalek Abdel- Sallam
Department of Osoul Al- Deen
Faculty of Islamic and Arabic Studies for Men in Cairo
Azhar

Abstract

This research handles the issue of reconciliation between Sufis and the theologians of the Sunnah regarding the unity of creation. The research aims at highlighting the character of Al- Kourani as a many- sided scholar in a way that attracts the attention of researchers especially in the Sufi and theological respects. Despite his great intellectual output which exceeded one hundred books- most of them are lost, Burhan Al- Kourani has not received his due share of studies up till now. Hence, this research is designed to display the efforts of Burhan Al- Kourani in his endeavor to reconcile between Sufis and theologians as for one of the most controversial issues in between Sufis and others. It is one of the issues that arouse a lot of questions about its advocates. It is the issue of the unity of creation. The research also encourages researchers and thinkers to try to reconcile between those two schools of Sunnah in all the issues, which may apparently cause divergence, in a way that contributes to unity of the Muslims and defuses dissension in between its schools. The research includes an introduction, two investigations and a conclusion. The introduction discusses the reasons for selecting this topic, its importance and the research plan. The first investigation defines Imam Burhan Al- Deen Al- Kourani. The second investigation demonstrates the endeavor of Burhan Al- Deen Al- Kourani to reconcile between Sufis and theologians. The conclusion sums up the findings of the research. The research closes with an index of the references. The research applies historical descriptive approach to define Al- Kourani and the critical analytical approach to handle Al- Kourani's endeavor to reconcile between Sufis and theologians.

Key words: Burhan Al- Deen, Al- Kourani, reconciliation, Sufism, theologians, unity of creation

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فيعد برهان الدين الكوراني أحد المفسرين العظام لكلام محي الدين بن عربي (ت ٦٣٨هـ) رحمه الله، المتخرجين على كتبه، المتشبعين بأفكاره وآراءه، ولا سيما قوله بوحدة الوجود، تلك القضية التي كانت محل خلاف وجدل بين القائلين بها من الصوفية وغيرهم.

وقد حاول البرهان الكوراني أن يقترب بأصول ومرتكزات تلك القضية من مبادئ ونظريات متكلمي أهل السنة، وقد بسط الكوراني ذلك في العديد من كتبه، ولقد تتبعت ما كتبه، وجمعت شوارده، وهذبت مسائله، ثم وزنتها بميزان النقد الموضوعي في ذلك البحث الذي سميته: (برهان الدين الكوراني ومحاولته التوفيق بين الصوفية والمتكلمين)، والذي أهدف إليه من هذا البحث ثلاثة أمور:

الأول: إلقاء الضوء على شخصية الكوراني العلمية، المتعددة الجوانب، بصورة تلفت أنظار الباحثين إليها، ولا سيما في الجانب الكلامي والصوفي؛ فالبرهان الكوراني رغم عظم نتاجه الفكري –الذي جاوز المائة مؤلف أكثرها غير مفقود– لم يأخذ حظه من الدراسة الواسعة حتى الآن.

والثاني: إبراز جهود البرهان الكوراني في محاولته التوفيق بين الصوفية والمتكلمين في قضية من أهم قضايا الخلاف بين الصوفية وغيرهم، بل من أكثر القضايا التي تثير التساؤلات الكثيرة تجاه القائلين بها، وهي القول بوحدة الوجود.

والثالث: لفت أنظار الباحثين والمفكرين إلى خوض غمار التقريب بين هاتين المدرستين من أهل

السنة في جميع المسائل، التي ظاهرها التباعد بينهما، بصورة تساهم في توحيد الصف المسلم، وتنزع فتيل الشقاق بين مدارسه.

وقد جاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة:

أما المقدمة: فذكرت فيها بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ﷺ أسباب اختيار هذا الموضوع، وبيان أهميته، وخطة البحث.

وأما المبحث الأول: فعنوانه: التعريف بالإمام برهان الدين الكوراني.

وأما المبحث الثاني: فعنوانه: محاولة برهان الدين الكوراني التوفيق بين الصوفية والمتكلمين.

ولما الخاتمة: فذكرت فيها بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ﷺ أهم نتائج البحث، وفهارسه العلمية.

والله أرجو أن يجعل هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم، وأن يفيد كاتبه وقارئه في الدارين؛

إنه خير مسؤول، ونعم المجيب.

المبحث الأول

التعريف بالإمام برهان الدين الكوراني

*** اسمه ومولده ونشأته العلمية :**

تكاد تتفق كتب التراجم على أن اسـم الإمام الكوراني هو أبو إسـحاق (الملا، برهان الدين) إبراهيم بن حسـن[(١)] بن شـهاب الدين، الشـهرزوري، الشـهراني، الكردي الكوراني المدني، الصـوفي النقشبندي، الفقيه المحدث، اللغوي المفسر، المتكلم الجامع بين العلوم العقلية والنقلية. [(٢)].

(١) في صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الثاني عشر لمحمد بن الحاج الإفراني: (بن حسين)، وهو خطأ، ينظر: صفوة من انتشر: صـــــ٣٥٠، ت/ د: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء المغرب، ط١/ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٢) ينظر في ترجمته: الرحلة العياشية لأبي سالم العياشي(تلميذ الكوراني): ١/ ٤٧٨-٦٠٤، دار السويد، الإمارات، ط١/ ٢٠٠٦ممشيخة أبي المواهب الحنبلي: صـ٢٦، بدون طبعة ولا تاريخ، ديوان الإسلام لشمس الدين الغزي: ٤/ ١٦٠، دار الكتب العلمية بيروت، ط١/ ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، لمحمد بن الطيب القادري: صـ٢٥٥، ت، د: هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١/ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب القادري: ٣/ ٥-١٦، دار المغرب، الرباط، ط١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنين من الأنساب لعبدالرحمن الأنصاري: صـ٤٥٧، المكتبة العتيقة، تونس، ط١/ ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل الحسيني: ١/ ٦، دار البشائر الإسلامية، ط٣/ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبارلعبدالرحمن الجبرتي: ١/ ١١٧، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني: ١/ ١٢، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي الكتاني: ١/ ١٦٦، ١٦٨، ٢٠٨، ٣٢١، ٢/ ٥٨٦، ٦٨٣، ت/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، الأعلام، خير الدين الزركلي: ١/ ٧٥، دار العلم للملايين، ط ١٥/ ٢٠٠٢م، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي: ٢/ ١٠، ٣/ ١٠، ١٧، ١٨، ٨٧، ١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٥٩، ١٩٤، ٢٦٥، ٣٣٧، ٣٦٣، ٣٦٤،

=

أما كنيته: (أبو إسحاق) فلم تذكر كتب التراجم أن له ولدًا يسمى إسحاق، بل ذكرت أنه عقب ولدين: أحدهما يكنى أبا الحسن واسمه أحمد، والثاني اسمه محمد، ويكنى أبا الطاهر(١)، فلعله كان له ولد يسمى إسحاق لكن أغفلت ذكره كتب التراجم؛ إما لكونه مات صغيرًا، أو لكونه كان خامل الذكر.

هذا، وقد ذكرت كتب التراجم أن للكوراني كنى ثلاثا غير أبي إســحاق: أحدها: أبومحمد(٢)، وهي كنية منطبقة؛ فقد أعقب الكوراني من الأولاد من ســماه محمدا - كما ســبق-، والثانية، والثالثة: أبوالعرفان(٣)، وأبوالوقت(٤)، وهي كنيات ترمز إلى مكانة الإمام الكوراني بين علماء ومتصوفي عصره، والناهلين من علمه، والســائرين على طريقته من بعده، والأبوة هنا روحية معرفية -كما هو واضــح-، ولعل في وصف أبي المواهب الحنبلي (ت ١١٢٦هـ)للكوراني بأنه واحد الدنيا في المعارف(٥) ما يفسر كون الكوراني أبا العرفان، وفي قول أبي سالم العياشي (ت١٠٩٠هــ)- تلميذ الكوراني -عن شيخه:

٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٤/ ٥٨، ٧٦، ٩٢، ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٣٦٧، ٤٥٥، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٧، ٥٠٠، ٦٨٢،، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ، معجم المؤلفين الصوفيين د/ محمد أحمد درنيقة: صـ١٣، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م ١٩٧٩، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ١/ ٢١، مكتبة المثنى، بيروت بدون تاريخ، موجز دائرة المعارف الإسلامية: صـ٨٦٥٣، مركز الشارقة، دبي، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٩٨م، موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق: ١٢/ ٥ وما بعدها، العراق، ط١/ ١٤٢٢هـ، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ د: محمد على الكردي: ١/ ١٧ وما بعدها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١/ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنين من الأنساب: صـ٤٥٧ وما بعدها، سلك الدرر: ٤/ ٢٧/ فهرس الفهارس: ١/ ٣٠٢، ٣٤٥.

(٢) معجم المؤلفين: ١، ٢١.

(٣) إيضاح المكنون: ٢/ ٦٥، ٣/ ١٠٤، ٣٣٧، ٣٦٣، معجم المؤلفين: ١، ٢١.

(٤) سلك الدرر: ١/ ١٧١، إيضاح المكنون: ٣/ ١٧، ١٥٩، ٣٧٢، ٤/ ٤٥٥، معجم المؤلفين: ١/ ٢١، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ١٥، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٧.

(٥) مشيخة أبي المواهب الحنبلي: صــ٢٦.

(حامل لواء الشـريعة والحقيقة، وغائص بحار الأنظار الدقيقة، بدهن ذهنه يستصبح في حوالك ليالي المعقولات، وبمنار نور علمه يهتدى في هواجر نهار المعقولات، قد نهج لأهل الإرادة طرقا كانت قبله رمسة، وأظهر نوعا من المعارف لا يدرك أهل زمانه جنسه، فقيه الصوفية، وصوفي الفقهاء، وعالم الصلحاء، وصالح العلماء، زاده الله من نوره القدسي على نوره النفسي، ومن علمه الوهبي على علمه الكسبي) [١]ما يوضح كونه أبا للوقت والعرفان.

وأمّا لقبه: (الملا – برهان الدين) فالملا تحريف للفظ العربي مولى بمعنى السيد، وعادة ما يستخدم في بعض بلاد الإسـلام- كالهند وإيران وتركيا –مقترنا بالعلماء والمتصـوفة، فالملا تطلق على الرجل الحكيم المليء بالعلم، وجمعها ملالي[٢]، وأما برهان الدين: فواضح.

وأما نسبته: **فالشهرزوري** نسبة إلى مدينة شهرزور، وهي مدينة قديمة بناها زور بن الضحاك –بين إربل وهمدان، فسميت باسمه، ومعنى شهر بالفارسية: المدينة[٣]، وهي الآن تسمى بكركوك بشمال العراق[٤].

وأما الشهري: فنسبة إلى شهران من أعمال شهرزور[٥]، **وأما الكردي**: فنسبة إلى ألأكراد، وهم جنس خاص ليسوا عربا ولا فرسا، موطنهم بين العراق وبلاد العجم – بلاد فارس–، ويوجد منهم طوائف بالشام واليمن، قيل في أصلهم: إنهم من أولاد كرد بن كنعان بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام،

---

(١) الرحلة العياشية: ١/ ٤٧٨ وما بعدها.

(٢) تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي: ١٠/ ٩٧، ترجمة: محمد سعيد النعيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة، العراق، ط١٩٨٠م، موجز دائرة المعارف الإسلامية: صـ٩٦٢٨.

(٣) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله البكري الأندلسي: ٣/ ٨١٣، عالم الكتب، بيروت، ط٣/ ١٤٠٣هـ، معجم البلدان لياقوت الحموي: ٣/ ٣٧٥، دار صادر، بيروت، ط٢/ ١٩٩٥م.

(٤) معجم المؤلفين الصوفيين: صـ١٤.

(٥) موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٥، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ: ١/ ١٧.

وقيل: غير ذلك[١]، أو هي نسبة إلى جبال الكرد التي يقيم فيها وحولها الأكراد في موطنهم السالف[٢].

وأما الكوراني: فنسبة إلى قبيلة كوران، إحدى قبائل الأكراد الكبرى[٣]، **وأما المدني**: فنسبة إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة و أتم السلام، وقد استقر بها الكوراني بعد ترحاله بين البلاد–كما سيأتي –، وتذكر بعض الكتب التي ترجمت للكوراني أنه قدم المدينة في حدود سنة: ١٠٦٣هـ[٤]، أي قبل وفاته بثمانية وثلاثين عاما تقريبا.

وأما الصوفي النقشبندي: فسيأتي الحديث عنهما في الصفحات القادمة إن شاء الله تعالى.

وأما مولده: فقد ذكرت كتب التراجم أنه ولد في شوال سنة ١٠٢٥هـ، ببلدة شهران من أعمال شهرزور[٥].

وأما نشأته: فقد نشأ رحمه الله في عفة وديانة وصيانة، وأخذ في طلب العلم على مشايخ بلده، فقرأ العربية حتى مهر في المحتاج إليه منها، كما قرأ فنون المعقولات: من الكلام والمنطق والفلسفة والهندسة والهيئة، كما قرأ المعاني والبيان والتفسير وأصول الفقه وفقه الشافعية على علماء بلده، ثم خرج من بلده إلى بغداد وأقام فيها نحو عامين، مشتغلا بالعلم والتدريس، ثم خرج إلى الشام؛ طالبا للعلم، مشتغلا به تعلما وتدريسا، وأقام بها قريبا من أربع سنوات، ثم إلى مصر آخذا عن بعض علمائها، كما التقى بعض

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لشهاب الدين العمري: ٣/ ٢٥٩، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١/ ١٤٢٣هـ، عشائر العراق لعباس محمد العزاوي: صـ١٣٨، بدون طبعة ولا تاريخ، تاريخ كردستان: جكر خوين: ١/ ٩، أميرال للطباعة، بيروت، ط/ ١٩٩٦م.

(٢) الرحلة العياشية: ١/ ٤٧٩، التقاط الدرر: صـ٢٥٥، نشر المثاني: ٣/ ٥، موجز دائرة المعارف الإسلامية: صـ٨٦٥٣، موسوعة مشاهير الكرد: ١/ ١٧.

(٣) مسالك الأبصار: ٣/ ٢٦٠، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين المقريزي: ٣/ ٤٠٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤١٨ه، عشائر العراق: صـ١٤١.

(٤) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب: صـ٤٥٧.

(٥) التقاط الدرر: صـ٢٥٥، معجم المؤلفين الصوفيين: صـ١٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٥، موجز دائرة المعارف الإسلامية: صـ٨٦٥٣.

مشايخ الطرق بها، ثم ارتحل إلى الحجاز، وأقام بالمدينة المنورة- بعد أداء فريضة الحج- وبها أخذ عن علماء البلد الحرام، واشتغل بالعلم حتى علا ذكره، وذاع صيته، وتصدر للوعظ والإرشاد والتدريس بالحرم النبوي الشريف، وكان رحمه الله يحسن العربية والفارسية والتركية[(١)].

وقد كان الكوراني ذا همة عالية في طلب العلم وتحصيله، فكان إذا عرضت له مسألة في علم من العلوم لا يتجاوزها حتى يقرأ العلم كله ويتقنه، وكذلك كان شأنه في كل العلوم، لا يرضى لنفسه الاقتصار منها على الأدنى، وقد بلغ من قوة حافظته أنه لو لمح مسألة في كتاب، وغاب عنه سبع سنوات، ثم سئل عنها لقال: هي في كتاب كذا، في صفحة كذا، في سطر كذا[(٢)].

* **المذهب الفقهي والعقدي:**

كان الإمام الكوراني شافعي المذهب، وقد صرح بذلك، فقد أخبر أنه درس المذهب الشافعي ببلدة قبل أن يخرج منها[(٣)]، كما نصت على كونه شافعيا الكتب التي ترجمت له[(٤)]، والمذهب الشافعي هو المذهب السائد على بلاد شهرزور[(٥)].

أمَّا مذهب الإمام الكوراني العقدي: فلم تخبرنا عنه كتب التراجم التي وقفت عليها، ولكن الذي يطالع كتب الكوراني سواء منها الكلامية والصوفية يجد أشعريته ظاهرة كوضوح الشمس في رابعة النهار، والعقيدة الأشعرية هي المنسوبة إلى الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري - الصحابي الجليل- المولود سنة

---

(١) الرحلة العياشية / ١/ ٤٧٩ وما بعدها، التقاط الدرر: صـ٢٥٥، صفوة من انتشر: صـ٣٥٠، نشر المثاني: ٣/ ٥ وما بعدها، البدر الطالع: ١/ ١٢، موجز دائرة المعارف الإسلامية: صـ٨٦٥٣..

(٢) الرحلة العياشية: ١/ ٤٧٩ وما بعدها.

(٣) الرحلة العياشية: ١/ ٤٧٩.

(٤) ديوان الإسلام: ٤/ ١٦٠، البدر الطالع: ١/ ١١، سلك الدرر: ١/ ٥، الأعلام: ١/ ٥، معجم المؤلفين الصوفيين: صـ١٧، معجم المؤلفين: ١/ ٢١، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٥، موسوعة مشاهير الكرد: ١/ ١٧.

(٥) معجم البلدان: ٣/ ٣٧٦.

ستين ومائتين من الهجرة، والمتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة من الهجرة(١).

ويدل على أن الإمام الكوراني كان أشعري العقيدة أمور:

١ – أنه يقول بالكلام النفسي وصفا لله تعالى، وينتصر للدفاع عن المذهب الأشعري في ذلك، ويحاول التأكيد على أن قول الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)في المسألة راجع إلى قول الإمام الأشعري، ولا يخالفه، يقول الكوراني: (ثم وقفت على ما صح نقله عن الإمام أحمد فرأيته لا يخالف قول الأشعري في مسألة الكلام؛ لتضمنه إثبات الكلام النفسي)(٢)، ولذا جاء تعريف الكوراني لصفة الكلام ينطق بأشعريته، فصفة الكلام: صفة أزلية منافية للآفة الباطنية، التي هي بمنزلة الخرص في التكلم الإنساني اللفظي، ليست من جنس الحروف والألفاظ أصلا، وهي صفة واحدة بالذات، تتعدد تعلقاتها حسب تعدد المتكلم به من الكتب المنزلة وغيرها من كلمات الله(٣).

٢- أنه صرح بأشعريته في قوله: (فالكلام النفسي عند أهل الحق، ومنهم الشيخ الأشعري والأصحاب – مجموع اللفظ النفسي ومعناه... فقد اتضح أن المراد باللفظ في قول جمهور الأصحاب: أن المعنى النفسي هو مدلول اللفظ وحده)(٤).

٣- أنه يقول: إنه لا وجوب قبل الشرع، وينفي الوجوب عن الله تعالى، ويؤكد رأيه بنقول عن أئمة الأشاعرة، أمثال: القاضي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، وعضدالدين الإيجي (ت٧٥٦هـ)، والشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)(٥).

---

(١) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي: ١٥/ ٨٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٢) إفاضة العلام بتحقيق مسألة الكلام للكوراني: صـ١١٠، دار الذخائر، القاهرة، ط١/ ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

(٣) إفاضة العلام بتحقيق مسألة الكلام: صـ١١٠، ويقارن: شرح المقاصد لسعدالدين التفتازاني: ٣/ ١٠٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، شرح المواقف للشريف الجرجاني: ٣/ ١٣٤، دار الجيل، بيروت، ط١/ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، شرح البيجوري على جوهرة التوحيد: صـ١٢٢، مطبعة القدس، القاهرة، ط٢/ ٢٠١١م.

(٤) إفاضة العلام: صـ١٥٥.

(٥) كشف اللبس عن المسائل الخمس للكوراني، ت: د/ عادل محمد محمود، بحث منشور بمجلة سر من رأى، جامعة =

٤ – أنه يقول بالكسب في مسألة أفعال العباد[١]، ومعلوم أن القول بالكسب في هذه المسألة من خصائص المذهب الأشعري[٢].

وقد أخذت هذه المسألة حيزا كبيرا في فكر الإمام الكوراني، فقد ألف فيها ثلاثة مؤلفات: أحدها: يسمى الإقماع المحيط في مسألة أفعال العباد، والثاني: سماه التتمة على المسألة المهمة، والثالث: سماه ذيل التتمة[٣].

وقد كان رأي الكوراني في المسألة: أن تفسير الكسب بما عليه متأخرو الأشاعرة من نفي تأثير القدرة الحادثة أصلا، لا يبتعد كثيرا عن الجبر، مما يجعل الكسب بهذا المعنى اسما بلا مسمى، ولذلك كان يقول: (إن الكسب أمر بين الجبر والتفويض، والتوسط في المسألة لا يتحقق إلا بكون العبد له قدرة مؤثرة لكن بإذن الله تعالى، لا بالاستقلال)[٤]، والكوراني في هذه المسألة متخرج على شيخة الصفي القشاشي (ت١٠٧١هـ)[٥]، كما أنه فحص غاية الفحص فلم يجد في كلام الأشعري ما يدل على نفي الأثر عن القدرة الحادثة، وإنما ذلك موجود في كتب الأصحاب معزوا إليه[٦]، وقد وقع أحد مؤلفات الكوراني في المسألة بأيدي طلبة فاس، فحملوها إلى علماء بلادهم، فحملوا حملة شعواء على الكوراني، ومن الذين تصدوا للرد على الكوراني في المسألة: الأمام أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي (ت ١١٠٢هـ)، الذي قال في الكوراني: أنه قد انتحى لإحياء بدعة قد أميتت منذ زمان، وتصدى لإثبات شرك الأفعال، ثم لإثبات شرك الوسائط جملة، نعوذ بالله منه ومن هفوته، وهي نزعة

سامراء، المجلد التاسع، العدد (٣٥): صـ٥٤.

(١) الرحلة العياشية ١: /٦٠٦.

(٢) شرح المقاصد: ٣/ ١٦٥.

(٣) الرحلة العياشية: ١/ ٥٧٥، ٦٠٤.

(٤) الإقماع المحيط في مسألة أفعال العباد للكوراني (مذكور نص الكتاب في الرحلة العياشية): ١/ ٦٠٦.

(٥) الرحلة العياشية: ١/ ٥٢٥.

(٦) الرحلة العياشية ١/ ٥٣٠.

لم يجد الشيطان لإبدائها أحسن من لسان هذا الرجل المنسوب إلى العلم والإمامة، وممن تصدى للرد على الكوراني -أيضا-: الإمام محمد بن أحمد القسنطيني (ت١١١٦هـــ)، والإمام المهدي بن أحمد الفاسي (ت١١٠٩هـــ)الذي ألف كتابا سماه: النبذة اليسيرة واللمعة الخطيرة في مسألة خلق الأفعال الشهيرة، والإمام محمد بن عبدالقادر الفاسي (ت ١١١٦هـ)(١).

والذي يظهر أن الكوراني كان يستشعر ردود الأفعال على رأيه، ولذلك قال -أثناء عرضه رأيه في المسألة-: (أما من اشتغل محله بالمألوف المتداول، ثم لم يسلك طريق الإنصاف خاليا من التعصب، طالبا للتحقيق، فالغالب أنه لا يتلقاه بالقبول؛ لكونه يتوهم ببادئ الرأي أنه كقول المعتزلة، حين يسمع لفظ التأثير، وهذا من كون الإنسان عجولا؛ لما فيه من خفة النار) (٢).

وقد حاول أبو سالم العياشي (ت١٠٩٠هـ) أن يخفف من الحدة التي وجهت إلى شيخه الكوراني، وشيخه القشاشي من علماء المغرب، فأكد على أنه لا ينبغي التشنيع والإنكار على من أحدث قولا في المسألة بفهم آتاه الله إياه، مالم يقض بصحة أحد القولين المتفق على إبطالهما عند أهل الحق، وهما الجبر والاستقلال، ولا سيما إن كان من أئمة الهدى، ورؤساء السنة، وكبراء الأمة، وممن ظهرت ديانته، وثبتت إمامته، واتضحت عدالته، ولم يرم ببدعة، ولم ينبذ بسوء اعتقاد(٣).

* **تصوفه وأخلاقه:**

ظل الكوراني في بلده لم يلتق بأحد من مشايخ الصوفية، ولم يأخذ علم التصوف عن أحد من علماء قطره، والسبب في ذلك: أنه كان يظن أنه لا يوجد أحد يتداول التصوف بالقراءة والتصنيف والمنازلة العملية إلا ما كان مستورا في بطون الدفاتر، أو عند المنقطعين في رؤوس الجبال، ولم يبدأ اتصاله بالتصوف وكتب أهله إلا عندما كان في بغداد، بعد خروجه من بلده، فقد أقام في بغداد نحو

---

(١) التقاط الدرر: صـ٢٥٥، صفوة من انتشر: صـ٣٥٠، نشر المثاني: ٣/ ٧ وما بعدها، موجز دائرة المعارف الإسلامية: صـ٨٦٥٤.

(٢) الرحلة العياشية: ١/ ٦٠٦.

(٣) الرحلة العياشية: ١/ ٥٢٦ وما بعدها.

عامين مشتغلا بالعلم والتدريس، وكان نزوله قرب قبر الشيخ عبدالقادر الجيلي(ت٥٦١هـ)، وفي تلك المدة من الله عليه بمحبة كتب القوم، والمطالعة فيها، ولا سيما كتب الشيخ محي الدين بن عربي (ت ٦٣٨هـ)رحمه الله، والتي وصل الكوراني في تلك المدة إلى درجة الغرام بها، كما أنه استطاع أن يحصل مبادي الفتح في فهم بعض كلام القوم (١).

ولما كان السالك في الطريق الصوفي لابد له من شيخ يقتدي به، ويهديه إلى سواء السبيل(٢)، فقد وقف الكوراني ذات ليلة- بعد تفكره في أمره، وخلوه مما عليه أهل الحق، ويقينه أنه لن يصل إلى ما هم عليه إلا على يد شيخ- عند قبر الجيلاني يدعو الله تعالى أن يلهمه ما فيه صلاح نفسه، وأن يوجهه إلى حيث يعلم له الخير، وأن يجمعه بشيخ يسلك طريق الحق على يديه، ثم نام ليشاهد الشيخ عبدالقادر الجيلاني في نومه وهو يشير إلى ناحية المغرب، فلما استيقظ عرف أن وجهته المغرب، فتجهز للرحيل من بغداد متوجها إلى بلاد الشام؛ لأنها في مغرب بغداد، وهو في ذلك عازم على ألا ينتهي حتى يلقى من يدله على الله، أو يجول أقصى العمران من جهة المغرب، فلما حط رحاله بدمشق، وأقام بها مدة، دار كلام بينه وبين بعض أصحابه في حل إشكال وقع لهم في بعض كلام محي الدين بن عربي في فتوحاته المكية، فقال له صاحبه: إني رأيت في المسألة كلاما لبعض علماء العصر من أهل المدينة المشرفة، فلما أتاه بكلام عالم المدينة وطالعه قال الكوراني: يبعد أن يكون في هذا الزمان من يتكلم بهذا الكلام، لعل صاحبه انتحله من كلام بعض من تقدم، فلما رأى صاحبه منه ذلك أتاه برسالة لعالم المدينة الذي استبعد الكوراني أن يكون الكلام الذي قرأه هوصاحبه، وتلك الرسالة تسمى: ضوء الهالة في ذكر هو والجلالة لعالم المدينة صفي الدين القشاشي، الذي سيكون شيخ الكوراني في الطريق الصوفي بعد ذلك.

يقول الكوراني: فلما طالعت الرسـالة، ورأيت فيها ما أبهر عقلي مما منح الشـيخ من العلوم اللدنية، والمواهب القدسية، والكشوفات الغيبية، فرجعت على نفسي باللوم، وقلت لها: لم يبق بعد هذا إن لم تصدقي بمقام الرجل، إلا محض الخذلان الناشئ عن إساءة الظن بعلماء المسلمين، ونسبة

---

(١) الرحلة العياشية: ١/ ٤٧٩ وما بعدها.

(٢) إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي: ٣/ ٧٥، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

الكذب إلى ذي شـيبة في الإسـلام، ملحوظ عند أهله بعين الإجلال والإكرام، ووقعت في قلبي محبته، واعتقدت تعظيمه وإجلاله[١].

ولم يبق عندالكوراني شـك- بعد اطلاعه على الرسـالة السـابقة- في أن صـاحبها هو الفرد في وقته، وأنه غايته التي يسعى إليها، وأنه الذي قصده الشيخ عبدالقادر في إشـارته، فالإشـارة لم تكن إلى محل وجوده، بل إلى محل وجود خبره، ثم بدأ الكوراني يكاتب القشاشي مدة إقامته بدمشق، وتأتيه رسائله التي تزيده وثوقا ويقينا بأنه البغية، واسـتمر على ذلك حتى جاءه كتاب من الصـفي لقشـاشـي يأمره بالقدوم إليه، فأسـرع في التجهز والرحيل، وخرج من الشـام قاصـدا مصـر، وبها التقى بشـيخ الطريقة الخلوتية الشيخ محمد الخلوتي (ت ١٠٧٢ هـــ)، ثم سارع الخطى إلى بلاد الحجاز؛ ليلتقي بالشيخ صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس القشاشي النقشبندي[٢].

والطريقة النقشـبندية هي المنسـوبة للشـيخ محمد بهاء الدين بن أحمد الأويسـي البخاري، المعروف بشاه نقشبند، المولود بقرب بخارى سنة (٧١٧هـ، والمتوفى سنة (٧٩١هـ)[٣].

فلما التقى الكوراني بشـيخه عمل الثاني على تربيته وتنمية سـلوكه، ومنعه من التريس، كما منعه من حضور مجالس العلم عند من سواه، ثم أدخله الخلوة[٤]، والخلوة عند النقشبندية على نوعين:

١- خلوة في الظاهر: وتعني أن ينعزل السالك عن الناس منصرفا إلى عبادته، ورياضته الروحية، متأملا في عالم الملكوت؛ لأن انحباس الحواس الظاهر يترك المجال للحواس الباطنة لمطالعة آيات الله، وتلك الخلوة التي دخلها الكوراني أول أمره.

---

(١) الرحلة العياشية: ١/ ٤٨١ وما بعدها.

(٢) الرحلة العياشية: ١/ ٤٨٥، وينظر: الأمم لإيقاظ الهمم للكوراني: صـ١٠٨، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الهند، ط/ ١٣٢٨هـ.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ١/ ٢٦٧، دار الندوة العالمية، ط٢/ ١٤٢٠هـ، الطريقة النقشبندية وأعلامها: د/ محمد أحمد درنيقة: صـ١٨، بدون طبعة ولا تاريخ.

(٤) الرحلة العياشية: ١/ ٤٨٥.

٢- خلوة في الباطن: وتعني أن يكون قلب السالك حاضرا مع الحق غائبا عن الناس، مع كونه يعيش بينهم [١].

وقد ظل الكوراني في الخلوة سبعين يوما، ثم أخرجه شيخه الذي كان يعجبه من الكوراني حسن إدراكه، وسرعة نفوذه في طرق المعارف، وتلقيه في مدارج السلوك، وقد ظل الكوراني تترقى منزلته عند شيخه حتى أذن له في التدريس والإفتاء، وزوجه ابنته، وصار قبل وفاة شيخه بأعوام هو الذي يجيب عن الرسائل التي تأتي للشيخ من الآفاق، ثم يطلع عليها الشيخ، فتارة يزيد فيها، أو ينقص، وتارة يتركها على حالها، ولما قربت وفاة الشيخ استخلف الكوراني على الطريقة من بعده، وقدمه على جميع أصحابه، وأولاده، فصار الكوراني الخليفة بعد شيخه بظاهرا وباطنا، قائما بوظائف التدريس ومجالس الذكر والتلقين والإلباس والصحبة والإرشاد[٢].

ولما كان القشاشي متخرجا في الحقائق على كتب الشيخ بن عربي، فقد كان –كما قال أبوسالم العياشي-: كأنه ينطق بلسانه، فهو محي طريقه، ومبين إشكاله ومبرز خباياه[٣] جاء الكوراني نسخة من شيخه، فهو المغرم بكتب ابن عربي، المثابر على مطالعتها، المحيط باصطلاحاتها وفهم إشاراتها، القائل بما فيها، ولا سيما القول بوحدة الوجود[٤].

وقد ذكر الكوراني سلسلة سنده في الطريقة النقشبندية من شيخه القشاشي إلى مؤسس الطريقة، كما ذكر سلسلة لبسة الخرقة المتصلة بالشيخ النقشبندي [٥].

وأما عن أخلاق الكوراني: فقد ذكر تلميذه أبوسالم العياشي أن الله جبل الكوراني على أخلاق من مجامع الخير، قل أن توجد في غيره، علما وعملا وورعا، وزهادة وتواضعا وحلما، واحتمالا وصدقا،

---

(١) الطريقة النقشبندية وأعلامها: صـ٢٦.

(٢) الرحلة العياشية: ١/ ٤٨٦.

(٣) الرحلة العياشية: ١/ ٥٩٠.

(٤) الرحلة العياشية: ١/ ٤٨١، ٤٩٦، ٥٢٥.

(٥) الأمم لإيقاظ الهمم: صـ١٠٨.

وإخلاصا وعدم مبالاة بالنفس، يلبس ما تيسر، ولا يأكل ما تعسر، تاركا زي متصوفة الوقت ومتفقهته، إذا وجده من لا يعرفه في محل درســه مع أصــحابه لا يميز بينه وبينهم؛ لاختلاطه بهم، ولعدم تصــدره وإظهاره التميز عليهم، حتى في كلامه(١).

* **شيوخ الكوراني وتلاميذه:**

أولاً: شيوخ الكوراني:

ذكر الكوراني الأســانيد والإجازات التي أجازها به مشــايخه، وترجم لبعض مشــايخه في كتابه الذي سماه: (الأمم لإيقاظ الهمم)، ومن مشايخه الذين ذكرهم:

١-صفي الدين القشاشي:

الإمام صــفي الدين أحمد بن محمد بن يونس بن الولي (أحمد الدجاني) بن علي بن الحســين بن ياسين، المقدسي الأصل، المدني المولد والمنشأ والوفاة، المشهور بالقشاشي، المولود في الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام (٩٩٠هـ)، والمتوفى في التاسع عشر من ذي الحجة عام (١٠٧١هـ)، والمدفون بالبقيع، ويعتبر القشاشي شيخ الكوراني الذي تخرج عليه في علمي الظاهر والباطن، فمعظم الأسانيد والإجازات التي ذكرها الكوراني تبدأ من شيخه القشاشي.

هذا، وللقشــاشــي من المؤلفات ما يزيد عن الخمســين، منها: شــرح الحكم العطائية، وشــرح عقائد النسفي (ت ٥٣٧هـ)، وشرح عقيدة ابن خفيف (ت ٣٧١هـ)، وغيرها(٢).

٥- محمد بن شريف الصديقي:

الإمام ملا محمد بن شريف بن ملا يوسف بن القاضي محمود بن ملا كمال الدين الكوراني الصديقي، المتوفى سنة(١٠٧٨هــ)، من مؤلفاته: حاشية على تفسير البيضاوي(ت٦٨٥هــ)، حاشية على شرح الإشارات للطوسي(ت٦٧٢هــ)، حاشية على تهافت الفلاسفة لخواجه زاده الرومي (ت٨٩٣هــ)(٣)،

---

(١) الرحلة العياشية: ١/ ٤٩٢.

(٢) الأمم لإيقاظ الهمم: صــ١٢٥ وما بعدها، الرحلة العياشية: ١/ ٥٧٨ وما بعدها، التقاط الدرر: صـ١٤٨، الأعلام: ١/ ١٣٩.

(٣) لأمم لإيقاظ الهمم: صــ١٢٨، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد بن أمين الحموي: ٤/ ٢٨١، دار =

وهوشيخ الكوراني في الحديث والتفسير وعلمي الكلام والتصوف[١]..

٣- نجم الدين العامري:

الإمام نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد بن محمد العامري الغزي الدمشقي القرشي، مفتي الشافعية بدمشق، المتوفى سنة (١٠٦١هـ)، أخذ عنه الكوراني، وأجازه في الحديث[٢]، من مؤلفاته: نظم فرائض المنهاج في الفقه، عقد الشواهد في الأخلاق والعظات، النجوم الزواهر في الكبائر والصغائر، وغيرها[٣].

٤- أبو العزايم المصري:

شيخ القراء الإمام أبو العزايم سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي المصري القاهري الأزهري الشافعي، المتوفى سنة (١٠٧٥هـ)، شيخ الكوراني في علم العربية[٤]، من مؤلفاته: حاشية على شرح المنهج في الفقه الشافعي للقاضي زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، رسالة في القراءات الأربع الزائدة على القراءات العشر، وغيرها[٥].

٥- أبو المواهب المصري:

الإمام أبو المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس بن محمد العباسي الشناوي المصري المدني، المتوفى سنة(١٠٥١هـ)، والمدفون بالبقيع، من مؤلفاته: السطعات الأحمدية في روائح مدائح الذات المحمدية، الإقليد الفريد في تجريد التوحيد، رسالة في الوحدة الوجودية، وغيرها[٦].

صادر، بيروت، بدون تاريخ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغداد: ٢/ ٢٩١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ، الأعلام: ١٠/ ٦٨.

(١) الأمم لإيقاظ الهمم: ص٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١٠، ١١٢..

(٢) الأمم لإيقاظ الهمم: ص٣.

(٣) الأمم لإيقاظ الهمم: صـ١٢٩، خلاصة الأثر: ٤/ ١٨٩، فهرس الفهارس: ٢/ ٦٧، الأعلام: ٧/ ٦٣.

(٤) الأمم لإيقاظ الهمم: صـ٩٦.

(٥) الأمم لإيقاظ الهمم: صـ١٣٠، خلاصة الأثر: ٢/ ٢١٠، ديوان الإسلام: ٣/ ١٠، هدية العارفين: ١/ ٣٩٤.

(٦) الأمم لإيقاظ الهمم: صـ١٢٧، خلاصة الأثر: ١/ ٢٤٣، الأعلام: ١/ ١٨١، معجم المؤلفين: ٢/ ١٢.

٦- الملا عبدالكريم الكوراني:

الإمام ملا عبدالكريم بن أبي بكر بن هداية الله الحسيني الكوراني، المتوفى سنة(١٠٥٠هـ)، شيخ الكوراني في علم الكلام[(١)]، له تفسير للقرآن الكريم، وكتاب في المواعظ[(٢)].

هذا، ومن شيوخ الكوراني -أيضا-: الإمام محمد بن علاء الدين البابلي (ت١٠٧٧هـ)[(٣)]، والشهاب الخفاجي المصري(ت ١٠٦٩هـ)[(٤)]، وشهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد العجمي الأزهري الشافعي (ت١٠٨٦هـ)[(٥)]، والإمام عيسى بن محمد المغربي[(٦)]، وغيرهم كثير[(٧)].

ثانيًا: تلاميذ الكوراني:

كان لتصدر الكوراني للتدريس والإفتاء بالمدينة المنورة أثر كبير في شهرته وذيوع صيته، فقصده الطلاب من كل مكان؛ ينهلون من علمه، ويقتبسون من إشاراته، ولا سيما طالبي الترقي في الطريق الصوفي، ولذلك كثر طلابه في علمي الظاهر والباطن، ومن هؤلاء الطلاب:

١- أبوسالم العياشي:

عبدالله بن محمد بن أبي بكر العياشي، المولود سنة (١٠٣٧هـ)، والمتوفى سنة(١٠٩٠هـ)، حج مرارا، وجاور بالبيت الحرام، وكان من أهل الخير والصلاح والاتسام بالزهد والورع، يميل في دروسه إلى علم الطريق، وتعظيم الصوفية، ترجم لشيخه الكوراني في الرحلة العياشية، وسرد العلوم التي

---

(١) الأمم لإيقاظ الهمم: صـ١٠٢.

(٢) الأمم لإيقاظ الهمم: صـ١٢٩، خلاصة الأثر: ٢/ ٤٧٤، إيضاح المكنون: ٣/٣٠٨، هدية العارفين: ١/ ٦١٢، معجم المؤلفين: ٥/ ٣١٤.

(٣) الأمم لإيقاظ الهمم: صـ٨٠، وينظر ترجمته في: فهرس الفهارس: ١/ ٢١٠، الأعلام: ٦/ ٢٧٠.

(٤) الرحلة العياشية: ١/ ٤٨٢، تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١١٧، وينظر ترجمته في: نشر المثاني: ٢/ ٩٠، الأعلام: ١/ ٢٣٨.

(٥) الأمم لإيقاظ الهمم: ص٩٢، ٩٣، ٩٧، ١٠٠، ترجمته في الأعلام: ١/ ٩٢.

(٦) الأمم لإيقاظ الهمم: صـ٩٢، ٩٦، ٩٧، وينظر الأعلام: ٦/ ٢٧٠.

(٧) الأمم لإيقاظ الهمم: صـ٨٠، ٨١، ٩٢، ٩٩، ١٠١، سلك الدرر: ١/ ٥، تارخ عجائب الآثار: ١/ ١١٧، فهرس الفهارس: ١/ ١٦٦..

أخذها عنه[١]، من مؤلفاته: منظومة في البيوع وشــرحها، تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية، الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف، وغيرها[٢].

٢- محمد بن رسول:

محمد بن رسول بن عبدالسيد بن عبدالرسول بن قلندر الحسني البرزنجي الشهروزوري المدني، المولود سنة(١٠٤٠هـــ)، والمتوفى (١١٠٣هـــ)، تخرج على الكوراني ولازمه[٣]، حتى صار شيخا للشافعية يدرس في المسجد الحرام، من مؤلفاته: النواقض للروافض، الإشاعة لأشراط الساعة، أنهار السبيل لرياض أنوار التنزيل، وغيرها[٤].

٣- أبو المواهب الحنبلي:

أبوالمواهب بن عبدالباقي بن عبدالباقي بن عبدالقادر بن عبدالباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الدمشقي، المولود سنة (١٠٤٤هـــ)، والمتوفى سنة (١١٢٦هـــ)، نشأ في صيانة وعفة، وأخذ عن علماء الشام ومصر، ولما حط رحله ببلاد الحرمين أخذ عن الكوراني[٥]، من تآليفه: رسالة في قواعد القراءة من طريق الطيبة، تعليق على صحيح البخاري، وغير ذلك[٦].

٤- أبو الحسن السندي:

أبو الحسن محمد بن عبدالهادي السندي، المتوفى سنة(١١٣٨هـ)، رحل إلى المدينة، وأخذ عن الكوراني[٧]، ودرس بالمسجد النبوي، كان شيخا جليلا ماهرا في الحديث والتفسير والفقه والأصول

(١) الرحلة العياشية: ١/ ٤٤٨.

(٢) صفوة من انتشر: صـ٣٢٥ وما بعدها، تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١١٥، هدية العارفين: ١/ ٤٧٨، الأعلام: ٤/ ١٢٩، معجم المؤلفين: ٦/ ١١٢.

(٣) الرحلة العياشية: ١/ ٤٩٤، ٢/ ٧٧

(٤) الرحلة العياشية: ٢/ ٧٧، سلك الدرر: ٤/ ٦٥، الأعلام: ٦/ ٢٠٣.

(٥) سلك الدرر: ١/ ٦٨.

(٦) خلاصة الأثر: ٢/ ٦٨٣، سلك الدرر: ١/ ٦٨، فهرس الفهارس: ١/ ٥٠٥، الأعلام: ٦/ ١٨٤.

(٧) سلك الدرر: ٤/ ٦٦.

والمعاني والعربية والمنطق، مشهورا بالفضل والذكاء والصلاح، من مؤلفاته: الحواشي الستة على الكتب الستة، حاشية على مسند الإمام أحمد، حاشية على الأذكار للنووي (ت ٦٧٦ه، وغيرها[١].

٥- أبوالطاهر الكوراني:

جمال الدين أبو الطاهر محمد بن إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري المدني، مفتي الشافعية بالمدينة، المولود سنة (١٠٨١هـ)، والمتوفى سنة(١١٤٥هـ)، نشأ في حجر أبيه، وأخذ العلم على يديه، كان مشهورا بالذكاء والنبل، كثير الدروس، من مؤلفاته: اختصار شواهد الرضى للبغدادي (١٠٩٣هـ)، لطائف المنة في ترجمة الشيخ محمد بن عبدالرحمن الغزي العامري، منتخب كنز العمال، وغير ذلك[٢].

ومن تلاميذ الكوراني –أيضا-: عبدالله بن سالم البصري المتوفى سنة(١١٣٤هـ)[٣]، ومحمد بن عبدالقادر الفاسي المتوفى سنة (١١١٦هـ)[٤]، وأحمد بن محمد بن ناصر الدرعي المتوفى سنة (١١٢٦هـ)[٥]، ومحمد بن عبدالرحمن الفاسي المتوفى سنة(١١٣٤هـ)[٦]، وغيرهم كثير[٧].

* **مؤلفات الإمام الكوراني**:

بينما تذكر بعض كتب التراجم أن مؤلفات الكوراني –في العلوم المختلفة تزيد عن الثمانين[٨]، يذكر بعضها أنها تزيد عن المائة[٩]، وهذه كتبه أذكرها مرتبة على حروف المعجم:

---

(١) تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١٣٥، سلك الدرر: ٤/ ٦٦، فهرس الفهارس: ١/ ٢٤٨، الأعلام: ٦/ ٢٥٣.

(٢) سلك الدرر: ٤/ ٢٧، الأعلام: ٨/ ١٩٦، معجم المؤلفين: ٥/ ٣٠٤.

(٣) ترجمته في: فهرس الفهارس: ١/ ٩٥، هدية العارفين: ١/ ٤٨٠، الأعلام: ٤/ ٨٨، معجم المؤلفين: ٦/ ٥٦.

(٤) ترجمته في: نشر المثاني: ٣/ ١٥١، الأعلام: ٦/ ٢١٢.

(٥) ترجمته في: صفوة من انتشر: صـ٣٦٥، الأعلام: ١٢/ ٢٤١.

(٦) ترجمته في: صفوة من انتشر: صـ٣٧١، نشر المثاني: ٢/ ٢٥٤.

(٧) ينظر: فهرس الفهارس: ١/ ١٦٧ وما بعدها.

(٨) البدر الطالع: ١: ١٢، الأعلام: ١/ ٣٥، معجم المؤلفين: ١/ ٢١.

(٩) معجم المؤلفين الصوفيين: صـ١٤، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٧.

١-إبداء النعمة بتحقيق سبق الرحمة(١):

توجد منه نسخة مخطوطة بكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، تحت رقم (٩٦٣/ ٥)، ونسخة أخرى بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم (٤/ ١٨١٥)(٢).

٢-إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف(٣):

توجد منه نسخة مخطوطة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات بالرياض، تحت رقم (١١٤٥٩)، ونسخة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد، تحت رقم (٢/ ٦٤٥٦ مجاميع)(٤).

٣-إتحاف الزكي بشرح التحفة المرسلة إلى النبي:

توجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الملكية بألمانيا، تحت رقم (٢٠٤١)، ونسخة أخرى بالمكتب الهندي بلندن، تحت رقم (٦٨٤)، ونسخة أخرى بالمكتبة الآصفية بحيدر آباد، تحت رقم (١٦٦/ ٣٥٦/ ١)، ونسخة بالمكتبة الظاهرية بسوريا، تحت رقم (٩٢٦٧)، ونسخة بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم (٢٨٨/ ٩٩٩٣)، ونسخة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحت رقم (٥/ ٥٩٠٩)(٥).

٤-إتحاف المنيب الأواه بفضل الجهر بذكر الله(٦):

توجد منه نسخة بالمتحف البريطاني بلندن، تحت رقم (١٨٦٠)، ونسخة بمركز الملك فيصل

---

(١) إيضاح المكنون: ٣/ ١٠، معجم المؤلفين: ١/ ٢١.

(٢) خزانة التراث (فهرس المخطوطات)، إصدار مركز الملك فيصل بالرياض: ٣٩/ ٥٣٦، بدون تاريخ نشر.

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني لتلميذه عبدالقادر بن أبي بكر، مخطوط بجامعة الرياض، تحت رقم (٣٨٨١ ف٨٣٧/ ٥): ل/ ١، سلك الدرر: ١/ ٦، البدر الطالع: ١/ ١٢، نشر المثاني: ٣/ ٧، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٧، الأعلام: ١/ ٣٥.

(٤) خزانة التراث: ٣٠/ ٢٦٨.

(٥) خزانة التراث: ٤٨/ ٩٤٤، ٧٨/ ٨٧٢.

(٦) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

للدراسات الإسلامية بالرياض، تحت رقم (ب١٦٩٦٩-١٦٩٧)[١].

٥- إتحاف النبيه بتحقيق التنزيه[٢]:

٦- إجابة السائل عما استشكله من المسائل:

توجد منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات بالرياض، تحت رقم (ب ٤١٣٥٨-٤١٣٥٩)[٣].

٧- الاحتباك في أن النوم لا يضاد مطلق الإدراك:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد، تحت رقم (٩/ ٤٧٤٥ مجاميع)[٤].

٨- إخبار الأحبار بأجوبة سؤالات أهل آطار[٥]:

٩-إزالة الإشكال بالجواب الواضح عن التجلي في الصور:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة عاطف أفندي بتركيا، تحت رقم (٤٦٥/ ١)[٦].

١٠-أسئلة وأجوبة في العقائد:

توجد منه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض، تحت رقم (٤٠٣٦)[٧].

---

(١) خزانة التراث: ٤٣/ ٦٦٥، ١١٧/ ٧٦٩.

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٣) خزانة التراث: ١٢٥/ ٥٤٢.

(٤) إعمال الفكر والروايات في شرح حديث (إنما الأعمال بالنيات) للكوراني، ت/ أحمد رجب أبوسالم(القسم الدراسي: صـ١٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ٢٠١٣م.

(٥) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٦) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٤٥.

(٧) خزانة التراث: ٥٩/ ٧٠.

١١-إسعاف الحنيف لسلوك مسلك التعريف[١]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، تحت رقم (٩٦٣/ ٣)، ونسخة أخرى بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم(١٨١٥-١٠٩-١١٧)[٢].

١٢-الإسفار عن أصل استخارة أعمال الليل والنهار[٣]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، تحت رقم (٢/ ٣١٣حكمت)، ونسخة أخرى بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، تحت رقم (٢٦٧٨/ ٧)[٤].

١٣-إشراق الأنوار في الصلاة على النبي المختار[٥]:

١٤-إشراق الشمس بتعريف الكلمات الخمس[٦]:

سماه صاحب نشر المثاني باسم: إشراق الشمس بمعرفة شرح الكليات الخمس[٧]، توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٢٦٦/ ١)، ونسخة أخرى تحت رقم (٨٣/ ٧خديوية)، ونسخة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، تحت رقم(٢٦٨٧/ ٤)[٨].

١٥-إظهار القدر لأهل بدر[٩].

---

(١) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١، إيضاح المكنون: ٣/ ٧٨.

(٢) خزانة التراث: ٤٣/ ٦٦٥، ١١٧/ ٧٦٩.

(٣) الرحلة العياشية: ١/ ٥٧٨، ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١، إيضاح المكنون: ٣/ ٧٩.

(٤) خزانة التراث: ٤٣/ ٦٦٥، ١١٧/ ٧٦٩.

(٥) إيضاح المكنون: ٣/ ٧٨.

(٦) سلك الدرر: ١/ ٦، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٧) نشر المثاني: ٣/ ٦.

(٨) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٢٤.

(٩) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

١٦-الإعلام بما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾[١] من النسخ والأحكام[٢]:

توجد منه نسخة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد، تحت رقم (٤/ ١٣٧٨٦ مجاميع)، وأخرى بمكتبة البلدية بالإسكندرية، تحت رقم (١٦٣/ ٢ فنون)[٣].

١٧-الإعلام بدفع التناقض في صور الأعيان[٤]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض، ضمن مجموع رقم (٩٦٣/ ٨)، ونسخة أخرى بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم (٦/ ١٨١٥)[٥].

١٨-إعلام الفكر والروايات في بيان حديث: (الأعمال بالنيات)[٦]:

توجد منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية بالرياض، تحت رقم (ب/ ٧٢٩٥)[٧]، وطبعته دار الكتب العلمية، طبعة أولى ٢٠١٣م.

١٩-إفاضة العلام بتحقيق مسألة الكلام[٨]:

طبعته دار الذخائر بمصر، طبعة أولى ٢٠١٨م.

---

(١) البقرة: آية: (١٨٤).

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢.

(٣) إعمال الفكر والروايات (القسم الدراسي): صـ٢٠.

(٤) إيضاح المكنون: ٣/ ١٠٤..

(٥) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٣٨.

(٦) الرحلة العياشية: ١/ ٥٧٥، ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١، البدر الطالع: ١/ ١٢، معجم المؤلفين: ١/ ٢١.

(٧) خزانة التراث: ١١١/ ٩٢٠.

(٨) الرحلة العياشية: ١/ ٥٧٠، ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر: ١/ ٦، معجم المؤلفين الصوفين: صـ١٤، الموسوعة الكبرى لمشاهير الأكراد: ١/ ١٨.

٢٠-اقتفاء الآثار بتوحيد الأفعال مع الكسب في الاختيار[١]:

توجد نسخة مخطوطة تحت عنوان: مسألة توحيد الأفعال مع إثبات الكسب للكوراني -صاحب الترجمة – في مركز الملك فيصل للدراسات، بالرياض، تحت رقم(٢٣٦٨/ ١٩ف)[٢]، أظنها نفس هذا الكتاب.

٢١-الإقماع المحيط في مسألة أفعال العباد[٣]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة شستربيتي بأيرلندا، تحت رقم(٤٤٤٣/ ٥/ ١٤)، ونسخة أخرى بخزانة القرويين بالمغرب، تحت رقم(١٥٨٦/ ٢)[٤].

هذا، وذكرت كتب التراجم أن للكوراني مؤلفا تحت عنوان: الإلماع المحيط بتحقيق الكسب الوسط بين طرفي الإفراط والتفريط[٥]، - توجد منه نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بتونس، تحت رقم (١٠١)[٦]-أظنه نفس كتاب الإقماع.

٢٢-الإلمام بتحرير قولي سعدي وعصام[٧]:

توجد منه نسخة خطية بالمتحف البريطاني بلندن، تحت رقم (١١٠٢)، ونسخة بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٧٢/ ٧خديوية)، ونسخة بمكتبة كلية الآداب بالكويت، تحت رقم(٧٤٨ مج ٩)، ونسخة بمركز الملك فيصل بالرياض، تحت رقم(ب٤٥١٢٤)[٨].

(١) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١، إيضاح المكنون: ٣/ ١١١.

(٢) خزانة التراث: ١١٢/ ٣٣٧.

(٣) الرحلة العياشية/ ١/ ٥٧٥، ٦٠٤.

(٤) خزانة التراث: ٥٣/ ٤٠٠، ٨٥/ ٧١٣..

(٥) نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٣/ ١٢٢، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٦) خزانة التراث: ٩٢/ ٥٦٧، ٩٣/ ٥٥٤.

(٧) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٨) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٢٢، ١٢٤/ ٦٩٤.

٢٣-إمداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد: [١]

توجد منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل للدراسات، بالرياض، تحت رقم(١٤٣٢ف)، ونسخة بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٥/ ٢ خديوية)، وأخرى بالمكتبة العبدلية بتونس، تحت رقم (٧١/ ٣/ ١/ ١٤٢٩)، ونسخة بالمكتبة المركزية بالرياض، تحت رقم(٣٢٢٧)، ونسخة بخزانة ابن يوسف بالمغرب، تحت رقم٠٣/ ٣٢)، ونسخة بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم (٣٩٨٠حليم ٣٣٤٣٣)، ونسخة بمعهد البيروني بأوزبكستان، تحت رقم (٢٧٦٣)[٢].

٢٤-الأمم لإيقاظ الهمم[٣]:

توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٩/ ١)، ونسخة أخرى تحت رقم(٢٢٩/ ١)، ونسخة بمكتبة الإسكندرية، تحت رقم(٣/ ٥٣ فنون)، ونسخة بمكتبة شستربيتي بأيرلندا، تحت رقم (٤٤٤٣/ ٥)، ونسخة بالمكتبة المركزية بالرياض، تحت رقم (١٥٨٩)، ونسخة أخرى بنفس المكتبة، تحت رقم(٤٤٤٣/ ف٦٥٠٠ف)[٤]، وذكرت كتب التراجم أن للكوراني مؤلفا بعنوان: ثبت شيوخ الكوراني[٥]، - توجد منه نسخة خطية بكتبة الدولة بألمانيا، تحت رقم (٢٢٠)، وأخرى بمركو الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم(٧٢٩٧)[٦]- أغلب الظن أنه كتاب الأمم. وكتاب الأمم مطبوع بمطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند، سنة ١٣٢٨هـ.

---

(١) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، نشر المثاني: ٣/ ٧، إيضاح المكنون: ٣/ ١٢٦، الأعلام: ١/ ٣٥، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٢) خزانة التراث: ٣٩/ ٥١٤.

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، إيضاح المكنون: ٤/ ٦٨٢، فهرس الفهارس: ١/ ١٦٦، الأعلام: ١/ ٣٥.

(٤) خزانة التراث: ٢٩/ ٩٩، ٣٩/ ٥١٧.

(٥) ديوان الإسلام: ٤/ ١٦٠.

(٦) خزانة التراث: ٣٩/ ٥١٠، ١١١/ ٩٢٤.

٢٥-إنباء الأنباه على تحقيق إعراب لا إله إلا الله(١):

توجد منه نسخة خطية ببلدية الإسكندرية، تحت رقم (٤ نحو)(٢).

٢٦-إيضاح الدليل على أن علم الله بالأشياء على التفصيل(٣):

توجد منه نسخة خطية بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم(١٨١٥)، وثانية بمكتبة الأوقاف بالموصل، تحت رقم(١٤٥-٧٧/ ٢)، وثالثة بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة بتونس، تحت رقم(٣/ ٧٠، ١٤٢٩/ ٧)(٤)، وذكرت بعض كتب التراجم أن للكوراني مؤلفا عنوانه: التوصيل إلى أن علم الله بالأشياء أدل على التفصيل(٥)-توجد منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، تحت رقم(٩٦٣/ ٩)- لعله إيضاح الدليل.

٢٧-إيقاظ القوابل للتقرب بالنوافل(٦):

توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٢٧١/ ١)، ونسخة أخرى تحت رقم (٢٣٠/ ٧خديوية)، ونسخة بمكتبة شستربيتي بأيرلندا، تحت رقم (٤٤٤٣/ ٥)، ونسخة بالمكتبة المركزية بمكة المكرمة، تحت رقم(٢/ ١٨٤٨ مجاميع)، ونسخة بمكتبة المخطوطات بالكويت، تحت رقم (٢٩٤٠-م-ك- بح)(٧).

---

(١) الرحلة العياشية: ١/ ٤٨٢، ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، سلك الدرر: ١/ ٦، البدر الطالع: ١٠/ ١٢، إيضاح المكنون: ٣/ ١٢٨.

(٢) خزانة التراث: ٢٩/ ٩٩، ٣٩/ ٥١٧.

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢.

(٤) إعمال الفكر والروايات (القسم الدراسي): صـ٢٢.

(٥) إيضاح المكنون: ٣/ ٣٣٧.

(٦) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١، فهرس الفهارس: ١٠/ ٢٠٨، إيضاح المكنون: ٣/ ١٥٩.

(٧) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٢٥.

٢٨- بستان العابدين[١].

٢٩- بلغة المسير إلى توحيد العلي الكبير:

وهو الشرح الصغير على منظومة شيخه القشاشي في العقائد[٢].

٣٠- التحريرات الفاخرة لمباحث الدرة الفاخرة:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، تحت رقم(٤٠٤٩)[٣].

٣١-تحفة الأواه[٤]:

ولعله إتحاف المنيب الأواه بفضل الجهر بذكر الله.

٣٢- تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق:

ويسمى -أيضا- تحقيق التطبيق بين كلامي المشرعين وأهل التحقيق[٥]، توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٣٩ مجاميع)، ميكروفلم (٤٥٥١)[٦]، ونسخة أخرى بمكتبة المخطوطات بجامعة الكويت، تحت رقم (١٢٢).

٣٣- التعريف بتحقيق التأليف[٧].

٣٤- تكملة القول الجلي في تحقيق قول الإمام زيد بن علي[٨].

---

(١) الرحلة العياشية: ١/ ٥٤٣.

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٣) خزانة التراث: ١٠٩/ ٨٢١.

(٤) ديوان الإسلام لابن الغزي: ٤/ ١٦٠.

(٥) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/١، نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر/ ١/ ٦، وإيضاح المكنون: ٣/ ٢٦٥، معجم المؤلفين الصوفين: صـ١٤، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٦) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية: ١/ ١٦٨، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/ ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م

(٧) الأعلام: ١/ ٣٥، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٨) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

٣٥- تكميل التعريف لكتاب في التصريف[١]:

٣٦-تنبيه العقول على تنزيه الصوفية عن اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول[٢]:

توجد منه نسخة خطية في مكتبة رضا برامبور بالهند، تحت رقم (٣٣٣/ ١/ ٧٣)، ونسخة بمكتبة شستربيتي بأيرلندا، تحت رقم(٤٤٤٣/ ٥/ ٣)، ونسخة بمكتبة المخطوطات بالكويت، تحت رقم (٢٩٤٠ م-ك -مج/ ٣)، ونسخة بالمكتبة الظاهرية بسوريا، تحت رقم (٧١٣٨-٨٩٩٨-٩٢٧٦)، ونسخة بمركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم (٢٣٦٨-٨-ف)[٣]، وقد طبعته دار الذكر بالقاهرة، طبعة أولى سنة ٢٠٠٧م.

٣٧-التوجيه المختار لنفي القلب عن حديث اختصام الجنة والنار[٤]:

توجد منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل بالرياض، تحت رقم (ب ٤١٣٥٧)[٥].

٣٨- تيسير الحق المبدي لنقض بعض كلمات السرهندي[٦]:

٣٩- جلاء الأخلاق بتحرير الإطلاق.

توجد منه نسخة خطية بمكتبة عاطف أفندي بتركيا، تحت رقم (٤٦٣/ ١/ ٢)[٧].

---

(١) نشر المثاني: ٣/ ٦٠.، سلك الدرر: ١/ ٥، إيضاح المكنون/ ٣/ ٣١٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٦، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١، إيضاح المكنون: ٣/ ٣٢٦.

(٣) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٣٣.

(٤) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢.

(٥) خزانة التراث/ ١٢٥/ ٥٣٧.

(٦) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢.

(٧) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٤٤.

٤٠- جلاء الأنظار بتحرير الجبر في الاختيار[١]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، تحت رقم (٩٦٣/ ١٢)، ونسخة بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة، تحت رقم (١٤٢٩/ ٣/ ٢)، ونسخة بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم (١٨١٥)، ونسخة بخزانة ابن يوسف بالمغرب، تحت رقم (٨/ ٣٨٢)[٢].

٤١- جلاء الفهوم في تحقيق الثبوت ورؤية المعدوم[٣]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، تحت رقم(٩٦٣/ ١١)، ونسخة بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم(٣/ ١٨١٥)، ونسخة بمكتبة شستربيتي بأيرلنداأ تحت رقم(٤٤٤٣/ ٥/ ١١)، ونسخة بمكتبة المخطوطات بالكويت، تحت رقم (٢٩٤٠م- ك- مج ١١)، ونسخة بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم (٣٢٢٨ زكي ١٤١١٧٠-٧٤٧ مجاميع حليم -٣٤٧٨٥)، ونسخة بمعهد الدراسات الشرقية بأوزبكستان، تحت رقم(٢٧٦٣)[٤].

٤٢- جلاء النظر في بقاء التنزيه في التجلي في الصور[٥]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، تحت رقم (٩٦٣/ ٦)، ونسخة بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم (٥/ ١٨١٥)، ونسخة بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم (٣٢٤٤ الجوهري ٤١٩٤١)[٦] وقد طبعته مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، طبعة أولى ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٤٣- جواب سؤالات عن قول تقبل الله والمصافحة خلف الصلوات[٧].

(١) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، إيضاح المكنون: ٣/ ٣٦٣، الأعلام: ١/ ٣٥، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٢) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٣٤.

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٤) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٣٥، ١٠٠/ ١٧٨..

(٥) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، إيضاح المكنون: ٣/ ٣٦٤.

(٦) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٣٧.

(٧) نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر: ١/ ٦.

٤٤-الجواب الشكور عن السؤال المنظور[١]:

توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٧١/ ٧ خديوية)[٢].

٤٥-جواب العتيد لمسألة أول واجب ومسألة التقليد[٣]:

٤٦-الجوابات الغراوية عن المسائل الجاوية الجهرية[٤]:

توجد منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم (٥٨٢-٥-ف)[٥].

٤٧-الجواب عن السؤال الأول من الأسئلة المكية[٦]:

٤٨- جواب عن سؤال يتعلق ببيت في الغلو ذكره البيانيون، وفيه تعلق بمبحث القدرة راجع إلى قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ [٧].

وتوجد رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾، منها نسخة خطية بمركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم(٥٨٢-٤-ف)[٨]، كما توجد رسالة أخرى في التفسير، منها نسخة خطية ببلدية الإسكندرية، تحت رقم (٢/ ١٦٣فنون)[٩]، فلعل الرسالتين نفس هذا الجواب.

---

(١) سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٣/ ٣٧٣، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٢) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٢٠.

(٣) نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٣/ ٣٧١، معجم المؤلفين الصوفيين: صـ١٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٧، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد/ ١/ ١٨.

(٤) سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٣/ ٣٧٠، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٥) خزانة التراث: ٢٣/ ٥٩٢.

(٦) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٧) سورة النور: آية (٣٥)، وينظر: ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢.

(٨) خزانة التراث: ٢٣/ ٣٢٣.

(٩) خزانة التراث: ٤٣/ ٦٦٣.

٤٩- الجواب الكافي عن مسألة إحاطة علم المخلوقات بالغير متناهي[١]:

توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٧١/ ٧ خديوية)[٢].

٥٠-الجواب المحق فيما هوالحق:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة البلدية بالإسكندرية، تحت رقم (٣/ ٤٢ توحيد)[٣].

٥١- حسن الأوبة في حكم ضرب النوبة[٤]:

توجد منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم (٥٨٢-٣-ف)[٥]، وأخرى بالمسجد النبوي تحت رقم(٥/ ٢١٧)[٦].

٥٢-حاشية شرح الأندلسية للقيصري[٧]:

٥٣-حاشية على نخبة الفكر في اصطلاح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ):

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، تحت رقم (١٥٠٩)، ونسخة أخرى بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، تحت رقم(٢/ ١٩٢٩ مجاميع)[٨].

٥٤-حاشية على الموشح شرح الكافية:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف بالموصل بالعراق، تحت رقم(٢٢٣، ١٩٨)[٩].

---

(١) إيضاح المكنون: ٣/ ٣٧٢.

(٢) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٢١.

(٣) خزانة التراث: ٤٣/ ٦٦٢.

(٤) سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٣/ ٤٠٤، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٥) خزانة التراث: ٢٣/ ٣٢٢.

(٦) إعمال الفكر والروايات(القسم الدراسي)صـ٢٥.

(٧) نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر: ١/ ٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٧، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٨) خزانة التراث: ٥٨/ ٨٤٦.

(٩) خزانة التراث: ٧٠/ ٤٥٠.

٥٥-ذيل المتممة للمسألة المهمة: [١]

٥٦-الذيل على الأمم لإيقاظ الهمم[٢]:

٥٧-رسالة في بيان مراتب الأحاديث التي أوردها الصغاني:

توجد منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم(١١٣٨٣)[٣].

٥٨-رسالة في تفضيل البشر على الكعبة[٤]:

٥٩-رسالة في جواز رؤسة الله تعالى:

توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية، تحت رقم(٧٠/ ٧خديوية)[٥].

٦٠-رسالة في القدرة وفي خلق أفعال العباد:

توجد منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل بالرياض، تحت رقم(٢٣٦٨-١٢-ف)[٦].

٦١-رفع الريب والالتباس عن دليل الدعاء والمصافحة بعدالصلاة للناس:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة المسجد النبوي، تحت رقم(١١٨/ ٨٠/ ٤)[٧].

٦٢-شرح العقيدة المسماة بالعقيدة الصحيحة[٨]:

٦٣-شرح العوامل الجرجانية[٩]:

---

(١) الرحلة العياشية: ١/ ٥٧٥، ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، سلك الدرر: ١/ ٦.

(٢) إعمال الفكر والروايات (القسم الدراسي): صـ٢٥.

(٣) خزانة التراث: ٢٨/ ٤٣٩.

(٤) الرحلة العياشية: ١/ ٥٧٦.

(٥) خزانة التراث: ٣٩/ ٥١٨.

(٦) خزانة التراث: ١١٢/ ٣٣٠.

(٧) إعمال الفكر والروايات (القسم الدراسي): صـ٢٦.

(٨) نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر: ١/ ٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٧، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٩) سلك الدرر: ١/ ٦، معجم المؤلفين: ١/ ٢١، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٦، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

توجد منه نسـخة خطية بالمكتبة الظاهرية بسـوريا، تحت رقم(١٦٦/ ١٠٧)، ونسـخة أخرى بالمكتبة المركزية بالرياض، تحت رقم(١٣٩٤)[١].

٦٤-شموس الفكر المنقذة من ظلمات القبر والقدر:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم (٨/ ١٨١٥)[٢].

٦٥-شوارق الأنوار لسلوك المسلك المختار[٣]:

٦٧-ضياء المصباح في شرح بهجة الأرواح[٤]:

٦٨-عجالة ذوي الانتباه بإعراب لا إله إلا الله[٥]:

توجد منه نسـخة خطية بالمكتبة الآصـفية بالهند، تحت رقم(٣٧٤/ ١/ ١٦٨)، وأخرى بمكتبة شـستربيتي بأيرلندا، تحت رقم(٤٤٤٣/ ٥/ ٤)، ونسـخة بالمكتبة المركزية بالرياض، تحت رقم(٨٢٣٦/ ٤٤٤٣، وأخرى بمكتبة برنسـتون بأمريكا، تحت رقم(٥٤٠٩)وأخرى بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، تحت رقم(٢٦٣٤/ ١٠)[٦]، وتوجد نسـخة بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم(٣٣٤٧الجوهري ٤١٩٥٠)، وعنوانها: رفع الاشتباه عن قواعد إعراب لا إله إلا الله[٧].

---

(١) إعمال الفكر والروايات (القسم الدراسي): صـ٢٥.

(٢) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٣٩.

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، إيضاح المكنون: ٤/ ٥٨.

(٤) نشر المثاني: ٣/ ٦ إيضاح المكنون: ٤/ ٧٦، معجم المؤلفين الصوفيين: صـ١٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٧، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٥) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٤/ ٩٢، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٦) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٣١.

(٧) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٣١، ١٠٩/ ١٦٢.

٦٩-العجالة فيما كتب محمد بن محمد القلعي سؤاله[١]:

توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٣٩ مجاميع).

٧٠-غاية المرام في مسألة ابن الهمام[٢]:

٧١- الفواضل الرهانية في تكميل العوامل الجرجانية[٣]:

٧٢-فيض الواهب بجواب سؤال أبي المواهب[٤]:

٧٣-قصد السبيل إلى توحيد الحق الوكيل:

وهو عبارة عن شرحه على منظومة شيخه القشاشي في العقائد[٥]، وتوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية، تحت رقم(٢٠١/ ١)، وأخرى بمكتبة شستربيتي بأيرلندا، تحت رقم(٤٤٤٣/ ٥/ ١٢)، وأخرى بمكتبة المخطوطات بالكويت، تحت رقم(٢٩٤٠مج ١٢)، وأخرى بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم(٣٦٨-٥٠٤٤)، وأخرى بمكتبة برنستون بالولات المتحدة الأمريكية، تحت رقم(١١٣٩)[٦].

٧٤-القول الجلي في تحقيق قول زين الدين بن علي[٧]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف ببغداد، تحت رقم(٢/ ١٣٧٣٣ مجاميع)[٨].

(١) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٢) نشر المثاني: ٣/ ٧.

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٤) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٥) الرحلة العياشية: ١/ ٥٧٨، ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١، نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر: ١/ ٦، البدر الطالع: ١/ ١٢، يوان الإسلامك٤/ ١٠، إيضاح المكنون: ٤/ ٢٧٧، الموسوعة الكبرى: ١/ ١٨.

(٦) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٧٥.

(٧ الرحلة العياشية: ١/ ٥٧٥، سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٤/ ٢٤٨، الموسوعة الكبرى: ١/ ١٨.

(٨) إعمال الفكر والروايات (القسم الدراسي): صـ٢٧.

٧٥-القول المبين في تحرير مسألة التكوين[١]:

٧٦-كتاب فيه الأسماء الإدريسية[٢]:

٧٧-كشف اللبس عن المسائل الخمس من أنوار التنزيل للقاضي البيضاوي والكشاف للزمخشري[٣]:

توجد منه نسخة بمكتبة المسجد النبوي تحت رقم(١٠٣/ ٨٠/ ٦)[٤]وقد حققه الدكتور/ عادل محمود محمد، ونشره بمجلة سر من رأى بجامعة سامراء، العدد (٣٥)٢٠١٣م.

٧٨-كشف المستور في جواب أسئلة عبدالشكور[٥]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، تحت رقم(٩٦٣/ ٧)، ونسخة أخرى في مكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم(١٨١٥/ ١٢٧ B)، وأخرى بدار الكتب الوطنية بتونس، تحت رقم(٣٩٦٢)[٦].

٧٩-اللمعة السنية في تحقيق الإلقاء في الأمنية[٧]:

توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية بسوريا، تحت رقم(٥٠/ ٥/ ٢٠)، وأخرى بالخزانة العلمية بالمغرب، تحت رقم(٣/ ٢٥٩)[٨].

(١) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٤/ ٢٥٢، معجم المؤلفين الصوفيين: صـ١٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٧.

(٢) الرحلة العياشية: ١/ ٥٤٠.

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٤) إعمال الفكر والروايات (القسم الدراسي): صـ٢٧.

(٥) إيضاح المكنون: ٤/ ٣٦٧.

(٦) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٤٢.

(٧) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٨) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٢٩.

٨٠-لوامع اللآلئ في الأربعين العوالي[١]:

توجد منه نسخة خطية بخزانة ابن يوسف بالمغرب، تحت رقم(٦/ ٣٨٢)[٢]، وذكرت كتب التراجم أن للكوراني كتابا عنوانه: جناح الجناح في العوالي الصحاح[٣]، -توجد منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم (ب٧٢٩٨)- لعله كتاب اللوامع.

٨١-المتممة للمسألة المهمة[٤]:

٨٢-مجلي المعاني لشرح الجلال الدواني[٥]:

٨٣-مد الفيء في تقرير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[٦]:

توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية، تحت رقم(٧١/ ٧ خديوية)، وأخرى بمكتبة شستربيتي، تحت رقم (٤٤٤٣/ ٥/ ٦)، وثالثة بالمكتبة المركزية بالرياض، تحت رقم (٤٤٤٣/ ف)، ورابعة في مركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم (٢٣٦٨/ ١١/ ف) وعنوانها: مد الضيء في تقريب ليس كمثله شيء[٧].

٨٤-مرقاة الصعود إلى صحة القول بوحدة الوجود[٨]:

---

(١) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، البدر الطالع: ١/ ١٢، إيضاح المكنون: ٤/ ٤١٥، فهرس الفهارس: ١/ ٥١٢، الأعلام: ١/ ٣٥، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٢) خزانة التراث: ٩١/ ١٦٢.

(٣) إيضاح المكنون: ٣/ ٣٦٩، فهرس الفهارس: ١/ ٣١٢.

(٤) الرحلة العياشية: ١/ ٥٧٥، نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٤/ ٢٢٦.

(٥) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١، إيضاح المكنون: ٤/ ٤٣٢.

(٦) الشورى: آية (١١)، وينظر: إيضاح المكنون: ٤/ ٤٥٥.

(٧) خزانة التراث: ٣٩/ ٥١٩، ١١٢/ ٣٢٩.

(٨) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١، نشر المثاني: ٣/ ٦.

توجد منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم (ب٤١٣٥٧)[١].

٨٥-مسالك الأبرار إلى أحاديث النبي المختار، ويسمى بالمسلسلات الكبرى[٢]:

توجد منه خطية ببلدية الأسكندرية، تحت رقم (٣/ ١٢٣فنون)، وأخرى بمكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، تحت رقم (٤٥٨١)، وأخرى بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، تحت رقم (٢٣ مجموعة الساقزلي)[٣]، وتوجد نسخة من مخطوط بعنوان: مسلسلانت الكوراني بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، تحت رقم (٢/ ٣٧٦ مجموعة المحمودية)[٤]، كماذكرت بعض كتب التراجم أن للكوراني كتابا بعنوان: إتحاف رفيع الهمة بوصل أحاديث شفيع الأمة[٥]، فلعلهما هذا الكتاب.

٨٦-مسلك الإرشاد إلى الأحاديث الواردة في الجهاد[٦]:

٨٧-المسلك الأنور إلى معرفة البرزخ الأكبر[٧]:

٨٨-مسلك التعريف بتحقيق التكليف على مشرب أهل الكشف والشهود القائلين بتوحيد الوجود[٨]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبدالعزسز العامة بالرياض، تحت رقم(٩٦٢/ ٢)، ونسخة بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم (٩/ ١٨١٥)، وأخرى بالمكتبة الظاهرية بدمشق، تحت

---

(١) خزانة التراث: ١٢٥/ ٥٣٨.

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٤/ ٤٧٢، فهرس الفهارس: ٢/ ٥٨٦، معجم المؤلفين الصوفيين: صـ١٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٧، الموسوعة الكبرى لمشاهير الأكراد: ١/ ١٨.

(٣) خزانة التراث: ٣٩/ ٥١٢.

(٤) خزانة التراث: ١٢١/ ٤١٩..

(٥) فهرس الفهارس: ١/ ١٧٠.

(٦) البدرالطالع: ١/ ١٢، معجم المؤلفين: ١/ ٢١.

(٧) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١..

(٨) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

رقم(٧٧٥٧)[١].

٨٩-المسلك الجلي في حكم شطح الولي[٢]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم(١٨١٥/ ١٣٥-١٤٤)، ونسخة في شستربيتي، تحت رقم (٤٤٤٣/ ٥/ ١٠)، ونسخة بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم (٩٥٤مجاميع، ٤٦١٠٧ بخيت)، ونسخة بالمكتبة الظاهرية بسوريا، تحت رقم(٤٠٠٨)[٣].

٩٠-مسلك السداد إلى مسألة خلق أفعال العباد[٤]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة نور عثمانية بتركيا، تحت رقم (٢/ ١٢٠٨)، ونسخة بمركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم(١٨٢٢-١-ف)، ونسخة بخزانة ابن يوسف بالمغرب، تحت رقم(٧/ ٣٨٢)، ونسخة بمعهد البيروني بأوزبكستان، تحت رقم (٢٧٣٦)، ونسخة بمكتبة برنستون بالولايات المتحدة، تحت رقم(٣٨٦٧٩)[٥].

٩١-مسلك الاعتدال إلى آية خلق الأعمال[٦]:

توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الآصفية بالهند، تحت رقم(١٣٢٤/ ٢/ ٨٦٧)، ونسخة بمعهد البيروني بأوزبكستان، تحت رقم(٢٧٦٣)، ونسخة بمركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت

---

(١) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٤٠.

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١، سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٤/ ٤٨٠، معجم المؤلفين الصوفيين: صـ١٤، الموسوعة الكبرى: ١/ ١٨..

(٣) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٤٣.

(٤) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، نشر المثاني: ٣/ ٧، سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٤/ ٤٨٠، معجم المؤلفين الصوفيين: صـ١٤، الموسوعة الكبرى: ١/ ١٨.

(٥) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٢٦، ٧٤/ ٥٩٤، ٩١/ ٢٦١.

(٦) نشرالمثاني: ٣/ ٦، إيضاح المكنون: ٤/ ٤٧٩.

رقم(١٨٢٢-ف)[١].

٩٢-المسلك القريب إلى سؤالات الخطيب[٢]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الدولة بألمانيا، تحت رقم(٢٧٣٢)، ونسخة بمكتبة شستربيتي، تحت رقم(٤٤٤٣/ ٥/ ١)، ونسخة بمركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم(٢٣٦٨-٦-ف)[٣].

٩٣-المسلك القويم في مطابقة تعلق الخبرة[٤] بالحادث لتعلق العلم القديم:

توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم(٣٩٨٨ الجوهري٤١٩٧٦)[٥].

٩٤-المسلك المختار في معرفة الصادر الأول وإحداث العالم بالاختيار[٦]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم(١٨١٥)، ونسخة بمعهد البيروني بأوزبكستان، تحت رقم(٢٧٣٦)، ونسخة بمركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم(٢٣٦٨-٢-١٨-ف)[٧].

٩٥-المسلك الوسط الداني إلى الدر الملتقط للصغاني[٨]:

توجد منه نسخة خطية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحت رقم(٣٥٧٠/ ٣/ ٧٧٠٩)، ونسخة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، تحت رقم(٤/ ١٠٢٣

(١) خزانة التراث: ٣٩/ / ٥٣٢، ٧٤/ ٥٩٣.

(٢) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، إيضاح المكنون: ٤/ ٤٨٠.

(٣) خزانة التراث: ٣٩/ ٥١٣، ١١٢/ ٣٢٤.

(٤) هكذا في ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، والأولى أن تكون القدرة.

(٥) إعمال الفكر والروايات (القسم الدراسي): صـ٣٠.

(٦) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، إيضاح المكنون: ٤/ ٤٨١.

(٧) خزانة التراث: ٣٩، ٥١٦، ١١٢/ ٣٣٦ز

(٨) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢.

بشير أغا)، ونسخة أخرى تحت رقم(٣/ ٣١٣ مجموع حكمت)، ونسخة بمركز الملك فيصل بالرياض، تحت رقم(٧٢٩٦)[١].

٩٦- مسند ثلاثيات البخاري[٢]:

٩٧-مشرع الورود إلى مطلع الجود[٣]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، تحت رقم(٩٦٣/ ٤)، ونسخة بدار الكتب المصرية، تحت رقم(٧٢/ ٧ خديوية)، وأخرى تحت رقم (٣٥٩/ ١)، ونسخة بمكتبة ولي الدين بتركيا، تحت رقم(١٨١٥)، ونسخة بمكتبة الأوقاف بالموصل، تحت رقم (١٤٥/ ٢٧٨)[٤].

٩٨-مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود[٥]:

توجد منه نسخة خطية بالمتحف البريطاني بانجلترا، تحت رقم(٣/ ٢٤٥)، وأخرى بمكتبة الأوقاف بالموصلأ تحت رقم(٢٣٩/ ٢٢٣)، وأخرى بالمكتبة العبدلية بتونس، تحت رقم(٧٣/ ٣/ ١٠/ ١٤٢٩)، وأخرى بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم(٩٢٧حليم ٣٣٥٦١)[٦].

٩٩-نبراس الإيناس في أجوبة سؤالات أهل فاس[٧]:

توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية بسوريا، تحت رقم(٥٠-٢٠/ ٦)[٨].

---

(١) خزانة التراث: ١٠٤، ٦٤، ١١١/ ٩٢٣.

(٢) فهرس الفهارس: ٢/ ٥٨٦.

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٤) خزانة التراث: ٣٩/ ٥١٢.

(٥) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١، إيضاح المكنون: ٤/ ٥٠٠.

(٦) خزانة التراث: ٣٩/ ٥٣٧.

(٧) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٨) إعمال الفكرو والروايات (القسم الدراسي): صـ٣١.

١٠٠-النبراس لكشف الالتباس الواقع في الأساس لعقائد طائفة سموا أنفسهم بالأكياس[(١)]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد، تحت رقم(٦٧٢٠)[(٢)].

١٠١-نشر الزهر في الذكر بالجهر[(٣)]:

توجد منه نسخة خطية بالمتحف البريطاني بلندن، تحت رقم(١٨٥٩)[(٤)].

١٠٢-نظام الزبرجد في الأربعين المسلسلة بمن اسمه أحمد[(٥)]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة الدولة بألمانيا أ تحت رقم(١٦١١)، وأخرى بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، تحت رقم(١/ ٣١٣مجموع حكمت)، ونسخة بمركز الملك فيصل للدراسات بالرياض، تحت رقم(ب٧٢٩٩)[(٦)].

١٠٣-نوال ذي الطول في تحقيق الإيجاد بالقول[(٧)]:

توجد منه نسخة خطية بمكتبة شستربيتي بأيرلندا تحت رقم(٤٤٤٣/ ٥/ ٩)، ونسخة بمركز الملك فيصل بالرياض، تحت رقم(٢٣٦٨-١٤-ف)[(٨)].

***ثناء العلماء على الإمام الكوراني:**

١ – قال أبوسالم العياشي(ت١٠٩٠هـ): (شيخنا العلامة، الدرك الفهامة، محقق العلوم على اختلاف

(١) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١، نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٤: ٦١٩، معجم المؤلفين الصوفيين: صـ١٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٦، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد: ١/ ١٨.

(٢) إعمال الفكر والروايات(القسم الدراسي): صـ٣١.

(٣) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ١.

(٤) خزانة التراث: ٤٣/ ٦٦٤.

(٥) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢، فهرس الفهارس: ٢/ ٦٨٣.

(٦) خزانة التراث: ٣٩، ٥١١، ١١١/ ٩٢٦.

(٧) ثبت مؤلفات الكوراني: ل/ ٢.

(٨) خزانة التراث: ٥٣/ ٣٩٨، ١١٢/ ٣٣٢.

أنواعها، ومقيد شواردها في بطئها وإسراعها، ناذرة الأعصار، وعديم الشكل في سائر الأمصار، حامل لواء الشريعة والحقيقة، فقيه الصوفية، وصوفي الفقهاء، وعالم الصلحاء، وصالح العلماء)[١].

٢- ويقول محمد الإفراني(ت١١٥٤هـ): (أحد الراسخين في العلم، والعلماء العاملين، كان ممن عجن علم الظاهر والباطن، ورسخت قدمه في العلمين)[٢].

٣- ويقول محمد خليل الحسيني(ت١٠٢٦هـ): (خاتمة المحققين، وعمدة المسندين، العارف بالله، صاحب المؤلفات العديدة)[٣].

٤- وقال الشوكاني(ت١٢٥٠هـ): (الكوراني الشهرزوري الإمام الكبير المجتهد)[٤].

***وفاة الإمام الكوراني:**

بعد حياة ملئت بالتحصيل والتدريس والتأليف والتوجيه والإرشاد توفي البرهان الكوراني بالمدينة المنورة.

ولم تتفق كتب التراجم على عام وفاته، ولا على الشهر الذي توفي فيه، ولا على المكان الذي دفن فيه: فأكثر كتب التراجم على أن وفاته كانت في العام الحادي بعد المائة وألف من الهجرة النبوية المباركة[٥]، خلافا لمن قال: إنه توفي في العام الثاني بعد المائة وألف[٦]، وأكثر المترجمين على أنه دفن بالبقيع، خلافا لمن قال: إنه دفن بزاويته بالمدينة المنورة[٧]، وأما شهر الوفاة: فاختلف فيه كثيرا:،

(١) الرحلة العياشية: ١/ ٤٧٨.

(٢) صفوة من انتشر: صـ٣٥٠.

(٣) سلك الدرر: ١/ ٦.

(٤) البدر الطالع: ١/ ١٢.

(٥) ديوان الإسلام: ٤/ ١٦٠، التقاط الدرر: صـ٢٥٥، نشر المثاني: ٣/ ٦، سلك الدرر: ١/ ٦، إيضاح المكنون: ٢/ ١٠.

(٦) صفوة من انتشر: صـ٣٥١.

(٧) نشر المثاني: ٣/ ٦.

فبعضهم يقول: إنه توفي في جمادى الأولى[1]، وبعضهم يقول: إنه توفي في ربيع الثاني في الثامن والعشرين منه[2]، وبعضهم يقول: إنه توفي في نفس الشهر في الثامن عشر منه[3]، وبعضهم يقول: توفي في رجب[4]، وبعضهم يقول: توفي في شعبان[5]، رحمه الله رحمة واسعة.

(١) البدرالطالع: ١/ ١٢، الموسوعة الكبرى لمشاهير الأكراد: ١/ ١٧.

(٢) سلك الدرر: ١/ ٦، موسوعة طبقات الفهاء: ١٢/ ٧.

(٣) معجم المؤلفين الصوفيين: صـ١٤..

(٤) التقاط الدرر: صـ٢٥٥، نشر المثاني: ٣/ ٦.

(٥) ديوان الإسلام: ٤/ ١٦٠.

المبحث الثاني

محاولة برهان الدين الكوراني التوفيق بين الصوفية والمتكلمين

ألف برهان الدين الكوراني كتابا سماه: (تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق) حاول فيه التقريب بين كلام الصوفية وأهل الكلام بإرجاع ماظاهره الخلاف إلى خلاف اللفظ والعبارة، وهذه المحاولة ليست شاملة لجميع المسائل التي ظاهرها ابتعاد الصوفية عن المتكلمين، بل هي منحصرة في التوفيق بين ما يفيده قول شرف الدين بن الفارض(ت٦٣٢هـ):

إذا لاح معنى الحسن في أي صورة وباح معنى الحزن في أي سورة.
يشاهدها فكري بطرف تخيلي ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي.
ويحضرها للنفس وهمي تصورا فيحسبها في الحس فهمي نديمتي[(١)].

ومعنى قول ابن الفارض-كما بين الكوراني-: أنه إذا ظهر معنى الحسن في أي صورة محسوسة، أو تليت آيات سور القرآن الكريم بصوت حزين، فإن روحه تتخيل في تلك الصورة حضرة المحبوب تعالى، وتتوهم في سماع ذلك الصوت أنه صوت الله، وتتوهم نفسه أن تلك الحضرة نديمته ومحادثته في عالم الحس[(٢)].

وأصل هذه المحاولة: أنها كانت جوابا عن سؤال وجه إلى برهان الدين الكوراني يذكر فيه السائل: أنه اختلف التعبير بين كلام ابن الفارض وبين أهل العقائد؛ حيث ذكر في الأبيات التخيل والتصور والوهم، وأهل العقائد يمنعون ذلك، فهل الاختلاف لفظي؟ [(٣)].

ولايمكن تجلية محاولة الكوراني التوفيق بين الصوفية والمتكلمين في صورة كاملة، إلا إذا وضعت في موضعها البنائي في فكر الكوراني، فتلك المحاولة تمثل محورا من محاور ثلاثة تشكل أهم

---

(١) ديوان ابن الفارض: صـ٨٥، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

(٢) تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق للكوراني، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٣٩مجاميع)، ميكروفلم (٤٥٥١): ل/

(٣) تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق: ل/ ١: أ.

ملامح فكر الكوراني الصوفي، وهذه المحاور هي:

١-القول بوحدة الوجود.

٢-القول بتجلي الله تعالى في الصور مع بقاء التنزيه.

٣-بيان أن ما يستلزمه القول بوحدة الوجود من التخيل والتوهم والتصور لله تعالى لا ينافي ما هو معلوم وثابت عند علماء الكلام في هذا الشأن.

المحور الأول: القول بوحدة الوجود:

كان برهان الدين الكوراني من القائلين بوحدة الوجود، المكثرين من الكتابة فيها، وتقرير مباحثها في كثير من تآليفه ورسائله[1]، وقد بسط فلسفته في هذه المسألة في كتاب: مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود، وكتاب مشرع الورود إلى مطلع الجود، وكتاب إتحاف الزكي بشرح التحفة المرسلة إلى النبي-ﷺ-، وكتاب تنبيه العقول على تنزيه الصوفية عن اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول.

وقد استقى الكوراني هذه الفلسفة من شيخة القشاشي، الذي كان يعاني في إقناع الكوراني بوحدة الوجود أول اتصاله به، وكان كلما أحس من الكوراني بشيء من الضيق يصبره قائلا: اثبت فسيشرح الله صدرك لقبول الحق، ثم ما لبث الكوراني أن شرح صدره لفهم وحدة الوجود[2].

ثم تشبع الكوراني من فكرة وحدة الوجود بكثرة مطالعته لكتب الشيخ محي الدين بن عربي –رحمه الله– حتى هضمها، وعد واحدا من المفسرين العظام لفلسفة ابن عربي، وتحرير مقاصده في كتبه، ولا سيما في تلك المسألة الشائكة[3].

وينطلق الكوراني في القول بوحدة الوجود من ركيزتين: الأولى: القول بالوجود المطلق لله تعالى، والثانية: القول بأن ماهية الممكنات غير مجعولة في ثبوتها، بمعني أن لها تحققا وثبوتا في علم الله أزلا،

(١) الرحلة العياشية: ١/ ٥٢٥.

(٢) الرحلة العياشية: ١/ ٥٣١ وما بعدها.

(٣) موجز دائرة المعارف الإسلامية: صـ٨٦٥٤.

لا في وجوداتها الحادثة.

ويبن الكوراني الركيزة الأولى بأنه قد ثبت بالبرهان أن واجب الوجود لذاته موجود لذاته، ووجوده لا يخلو إما أن يكون:

- هو الوجود المحض -أي المجرد عن الماهية- المتعين بذاته.
- أو هو الوجود المقترن بالماهية المتعين بحسب استعدادها.
- أو هي الماهية المعروضة للوجود المتعين بسببها.
- أو هو المجموع المركب من الماهية والوجود المتعين وجوده بسببها.

والفروض الثلاثة الأخيرة باطلة؛ لما فيها من الاحتياج المنافي للوجوب، ففي الفرض الثاني الوجود محتاج إلى الماهية في التشخص بحسبها، والفرض الثالث فيه احتياج الماهية في تحققها الخارجي إلى الوجود، والفرض الرابع فيه التركيب، وهو من لوازم الاحتياج، فيتعين الفرض الأول، وهو أن وجود الواجب لذاته هو الوجود المجرد عن الماهية المتعين بذاته.

ثم إن هذا الوجود إما أن يكون مطلقا بالإطلاق الحقيقي -وهو الذي لا يقابله تقييد، القابل لكل إطلاق وتقييد-، أويكون مقيدا بقيد مخصوص، والثاني مرفوض؛ لأن المركب من القيد ومعروضه من لوازمه الاحتياج المنافي للوجوب الذاتي، فتعين أن وجوب واجب الوجود هو الوجود المجرد عن الماهية القائم بذاته المتعين بذاته هو الوجود المطلق بالإطلاق الحقيقي(١).

فواجب الوجود -عندالكوراني- لا يكون إلا عين الوجود المحض، الذي هو موجود بذاته قائم بذاته، متعين بذاته، وتعينه أوسع التعينات؛ لأنه الوجود المطلق بالإطلاق الحقيقي، الذي لا يقابله تقييد، أي الوجود لا بشرط شيء- القابل لكل إطلاق وتقييد، فالله تعالى هو الجامع لجميع الكمالات

(١) مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود للكوراني: صـ٢٨٠ وما بعدها، ت/ أحمد فريد المزيدي، دار الذكر، القاهرة، ط١/ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، تنبيه العقول على تنزيه الصوفية عن اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول للكوراني: صـ٣٥٥ وما بعدها، ت/ أحمد فريد المزيدي، دار الذكر، القاهرة، ط١/ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

لذاته في وجوده وكمالاته، فلا وجود بالذات إلا الله[١].

ويوضح الكوراني الركيزة الثانية بأن ماهية الممكنات أمور معدومة، متميزة في أنفسها تميزا ذاتيا، فهي ثابتة في نفس الأمر الذي هو علمه تعالى، وهي غير مجعولة في ثبوتها؛ لأن الجعل تابع للإرادة، وهي تابعة للعلم، وهو تابع للمعلوم، ومعنى كونه تابعا للمعلوم: أنه متعلق به كاشف له على ما هو عليه، ولو لم تكن ثابتة في نفس الأمر، متميزة في أنفسها لكانت من المعدوم المطلق، وهو لا يصح تعلق العلم به؛ لأنه لا يصح أن يشار إليه عقلا، وكل ما يتعلق به العلم لابد أن يكون مما يشار إليه عقلا، كما أن المعدوم المطلق لا تميز له في نفسه -أصلا- وكل ما تعلق به العلم الإلهي لابد أن يكون متميزا في ذاته، ولا شك أن الله بكل شيء عليم أزلا، ولا موجود من الممكنات أزلا، فلابد أن تكون الماهيات المعلومة لله أزلا معدومات متميزة في ذواتها بتميز ذاتي غير مجعول، فالماهيات غير مجعولة أزلا في ثبوتها، وإنما هي مجعولة في وجوداتها الخاصة الحادثة[٢].

ويدفع الكوراني ما قد يفهم من تقريره السابق من الاقتراب من القول بقدم العالم بقوله: (لا شك أن علم الله إذا كان أزليا، والعالم حادثا، كان الحاضر عند الله أزلا أزليا-حقائق الأشياء الغير مجعولة، لا وجوداتها الحادثة-، فتلك الحقائق كالمرايا لصورها الحادثة، فصورها مشهودة لله تعالى أزلا في حال عدمها في أنفسها)[٣].

وبعد أن بين الكوراني الركيزتين السابقتين يوضح مراده بوحدة الوجود، وهو أن الله تعالى أفاض من نوره الوجود على حقائق الممكنات المتميزة في علمه تعالى أزلا، فخرجت من دائرة العلم الإلهي إلى عالم الحس والمشاهدة والحضور، وتحقق بذلك أن الوجود الحقيقي هو الله؛ لأن وجود الممكنات مفتقر إلى وجوده، ثم إن وجودها يتغير ويتبدل، فلا وجود في الحقيقة إلا وجوده سبحانه

---

(١) اتحاف الزكي بشرح التحفة المرسلة إلى النبي للكوراني، مخطوط بمعهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو، تحت رقم(٨٤٢٠): ل/٦/ب.

(٢) مطلع الجود: صـ٢٨٧ وما بعدها، تنبيه العقول: صـ٣٥٧.

(٣) مطلع الجود: صـ٢٨٩.

وتعالى، فتوحيد الوجود -عندالكوراني- عبارة عن انبســاطه على الحقائق المتميزة في علم الموجد أزلا، فيوجد كثرتها(١).

ويزيد الكوراني الأمر وضــوحا بأنه من المقرر: أن في مقابلة وجود الحق تبارك وتعالى الغني بذاته أعيانا ثابتة لا وجود لها، ولها الفقر المحقق إلى الغني المطلق، فإذا أشــرق نور الحق على أعيان الممكنات العلوية والســفلية كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ (٢)، وكما قال ﷺ: (ولك الحمد؛ أنت نور السموات والأرض ومن فيهن)(٣)، أظهر الله ما شاء منها بتعين النور المنبسط عليها بحســبها، فظهرت الممكنات في كل مرتبة: روحا ومثالا وجســما بتعين النور المطلق المفاض، والنور المضاف بحسب استعداداتها(٤)، والنظر بعين التوحيد المحض يعرفك أنه ليس في الوجود غيره تعالى؛ لأن الغير هو الذي يتصــور أن يكون له بنفســه قوام، ومثل هذا الغير لا وجود له، بل محال، وما ليس له بنفســه قوام، فليس له بنفســه وجود، بل هو قائم بغيره موجود بغيره، وإنما الموجود هو القائم بنفســـه، فإذا قام به وجود غيره فهو قيوم، ولا قيوم إلا واحد، فإذا ليس في الوجود غير الحي القيوم الواحد الصمد، وكل ما في الوجود بالإضافة إلى قدرة الله كالظل بالإضافة إلى الشجر، والنور بالإضافة إلى الشــمس، فالكل من آثار قدرته، ووجود الكل تابع لوجوده، كما أن النور تابع لوجود الشــمس، والظل تابع لوجود الشجر(٥).

وكل شيء سوى الله إذا اعتبرت ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض، أي لا وجود له، وإذا اعتبرت

---

(١) مطلع الجود: صـ٢٨٩.

(٢) النور: آية(٣٥).

(٣) صحيح البخاري: ك: التهجد، ب: التهجد بالليل وقوله: (ومن الليل فتهجد به)، حديث رقم(١١٢٠)، دار طوق النجاة، ط١/ ١٤٢٢ه، سنن أبي داود: ك: الصلاة، ب: مايستفتح به الصلاة من الدعاء، حديث رقم (٧٧١)، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.

(٤) المسلك الجلي في حكم شطح الولي للكوراني، مخطوط بمكتبة الأزهر، تحت رقم(٤٦١٠٧): ل/ ٤: ب.

(٥) مطلع الجود: صـ٢٩٦.

الوجه الذي يسري إليه الوجود من الأول رئي موجودا، فيكون الموجود وجه الله تعالى، فلكل شيء وجهان: وجه إلى نفسه، ووجه إلى ربه، فهو باعتبار وجه نفسه عدم محض، وباعتبار وجهه إلى الله موجود، فلا موجود إلا الله تعالى ووجهه أزلا وأبدا، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (١).

فوجود الكائنات -في نظر الكوراني- كالظلال لشمس الحقيقة، والظل من حيث هو ظل لا وجود له في نفسه، وإنما هو تابع في وجوده لما نشأ عنه، ولا شك أن الكائنات نشأت عن الصفات الإلهية، وصفات المعاني الربانية، فليس في الوجود شيء يغاير وجوده تعالى، ولولا وجوده لما كان موجودا في الوجود، فالوجود المقيد مستمد من وجوده المطلق، ووجوده المطلق هو الذي قيد الممكنات بأوصافها بمقتضى ما سبق به علمه الأزلي(٢).

ويحاول الكوراني التأكيد على أن ما ارتكز عليه القول بوحدة الوجود لا يبتعد عما هو مقرر عند علماء الكلام؛ فإذا كان الوجود عندالأشعري عين الذات(٣)، وإذا قال بإجراء المتشابهات على ظاهرها مع التنزيه- كما هو في الإبانة(٤)- فقد قال بالوجود المطلق بالإطلاق الحقيقي؛ لأن إجراء المتشابهات على ظواهرها يعني أن الله تعالى يتجلى في المظاهر، وهذا التجلي مع التنزيه لايتم إلا بأن يكون الوجود الذي هو عين الذات وجودا مطلقا بالإطلاق الحقيقي، غير أن الأشعري لم يسمه المطلق، ولا نزاع في إطلاق اللفظ بعد صحة المعنى، فإن المراد بالوجود المطلق بالإطلاق الحقيقي هو الوجود الخاص بالواجب لذاته، المتصف بجميع صفات الله المتجلي فيما شاء من المظاهر، بمقتضى إجراء

---

(١) القصص: أية (٨٨)، وينظر: مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود: صـ١٠٩، ت/ د سعيد عبدالفتاح، دار الثقافة الدينية، القاهرة، ط١/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(٢) مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود(طبعة مكتبة الثقافة الدينية): صـ١٠٩.

(٣) ينظر: أبكار الأفكار لسيف الدين الآمدي: ١/ ٢٥٥، ت/ د أحمد محمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط/ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، شرح جوهرة التوحيد للبيجوري: صـ٨٥، دار القدس، القاهرة، ط٢/ ٢٠١١م.

(٤) الإبانة لأبي الحسن الأشعري: صـ١٠٥، ت/ د فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط١/ ١٣٩٧ه..

المتشابهات على ظاهرها مع بقاء التنزيه، وهذا بعينه هو مذهب الأشعري[١].

وإذا كان الأشعري يقول بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم[٢]، فهو قائل بالوجود المطلق؛ - لأن الرؤية تعني التجلي والظهور، والمصحح لذلك عند الكوراني هو الوجود المطلق-، يقول الكوراني: (فكل من اعتقد أن الله تعالى هو الوجود الخاص الواجب بذاته مع اعتقاده وتصديقه بأنه يراه المؤمنون بأبصارهم -تبعا للإمام الأشعري- فقد آمن بأن الله تعالى هو الوجود المطلق بالإطلاق الحقيقي في المعنى قطعا، فإذا أنكره بعد ذلك فإنما ينكره لفظا لا معنى عند التحقيق، ولا نزاع في اللفظ)[٣].

ويحاول الكوراني -أيضا- بيان أن الركيزة الثانية، وهي كون الماهيات غير مجعولة في ثبوتها، هو الثابت المقرر عند الأشاعرة والماتريدية:

أما عندالأشاعرة: فإن الشيخ الأشعري قال في كتاب الإبانة: (إنه تعالى لا توارى عنه كلمة، ولا تغيب عنه غائبة)[٤]، يقول الكوراني: ولا شك أن علم الحق تعالى إذا كان أزليا والعالم حادثا كان الحاضر عند الحق أزلا أزليا، فلابد أن تكون تلك الماهيات معدومات متميزة في أنفسها؛ ليصح تعلق العلم بها، وتلك الماهيات كالمرايا لصورها الحادثة، فصورها مشهودة لله أزلا في حال عدمها في أنفسها، يوضحه تعريف الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)للقضاء عند الأشاعرة بأنه إرادته الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لايزال[٥].

فتعلق الإرادة أزلا بالأشياء على ما هي عليه فيما لايزال فرع كونها متميزة في أنفسها، مستعدة لما هي عليه فيما لايزال باستعدادات ذاتية غيرمجعولة.

---

(١) مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود(طبعة مكتبة الثقافة الدينية): صـ٦١ وما بعدها.

(٢) الإبانة: صـ٣٧.

(٣) مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود: صـ٣١٧.

(٤) الإبانة: صـ٩..

(٥) شرح المواقف للشريف الجرجاني: ٣/ ٢٦٠، ت/ د عبدالرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١/ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

أما عند الماتريدية: فقد قال الإمام أبوجعفر الطحاوي الحنفي(ت٣٢١هـ): (خلق الله الخلق بعلمه، وقدر لهم أقدارا، لم يخف عليه شيء قبل أن يخلقهم، وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم)(١).

فالحق سبحانه إذا لم يخف عليه شيء قبل أن يخلق الخلق كانت الأشياء معلومة عنده، وحاضرة مشهودة له، ولا تكون كذلك إلا لكونها معدومات متميزة في ذواتها، ويقول المحقق الكمال بن الهمام(ت١٨٦١هـ): (علمه تعالى بلا ارتسام بكل جزئي كان أو هو كائن قبل كونه)(٢).

وهذا تصريح في نفي الارتسام، وتعلق العلم بالأشياء قبل كونها، فتعلق العلم بالماهيات المتميزة في عدمها؛ لكونها ثابتة في نفس الأمر، فلا حاجة إلى الارتسام(٣).

المحور الثاني: القول بتجلي الله في الصور مع بقاء التنزيه:

إذا كان الله تعالى له الوجود المطلق -بدون-قيد-، فلا مانع- عندالكوراني-أن يتجلى في أي مظهر شاء، فالإطلاق الحقيقي هو المصحح لتجلي الحق في المظاهر؛ لأن الإطلاق ذاتي له، وما بالذات لا يزول(٤).

فالله في نظر الكوراني بمقتضى الإطلاق الحقيقي يصح أن يتجلى في الأحياز، ولا أين له، مع تجليه في كل أين شاء، ولا منافاة بين غناه عن العالمين وإحاطته بكل شيء، وبين التجلي في الأين والجهة

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: ١/ ١٢٤، وما بعدها، ت/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١/ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧.

(٢) المسايرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الآخرة للكمال بن الهمام: صـ٢٦، ت/ محمد محي الدين عبدالحميد، المطبعة المحمودية، مصر، ط١، بدون تاريخ.

(٣) مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود: صـ٢٩٠ وما بعدها.

(٤) مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود: صـ٢٨٤.

المذكورة في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (١)، وقوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ (٢)، وقوله: (﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (٣)، وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (٤)، ويرى الكوراني أن من علم أن الحق سبحانه وتعالى له الإطلاق الحقيقي، وفهمه حسن الفهم لابد أن يسلم بأن الله تعالى يتجلى في الصورة وتوابعها مما صحت به الأخبار: كالضحك، والتعجب، والإتيان، والنزول، والتقرب بالذراع والباع، والهرولة، وأمثالها، وأن ذلك لا ينافي التنزيه، فمن تحقق أن الله تعالى ليس كمثله شيء؛ لإطلاقه الحقيقي علم أنه لا صورة له تقيده، وأنه تجلى في أي صورة شاء الظهور فيها(٥).

ويستدل الكوراني على صحة رأيه بقوله تعالى: ﴿نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦)، فالله هو المتجلي في النار بمقتضى حكمته، ونزه نفسه عن التقييد بذلك لربوبيته وعزته بقوله: ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي عن التقيد بالصورة والمكان والجهة، وإن ظهر فيها بمقتضى الحكمة؛ لكونه موصوفا برب العالمين الواسع القدوس، الغني عن العالمين، وما هو كذلك لا يتقيد بشيء من صفات المحدثات، يقول الكوراني: (فما يوهمه التجلي في مظهر النار من التشبيه قد أزاله التنزيه بقوله: ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٧).

ويرى الكوراني أن إثبات التجلي مع التنزيه هو التنزيه الشرعي المطلوب، والتنزيه العقلي الصرف

---

(١) البقرة: آية(١١٥).

(٢) الملك: آية (١٦).

(٣) الفرقان: آية (٥٩).

(٤) فاطر: آية: (١٠).

(٥) إتحاف الزكي بشرح التحفة المرسلة إلى النبي: ل/ ٨: أ.

(٦) النمل: آية(٨).

(٧) تنبيه العقول: صـ٣٦٥..

الذي يقضي بعدم التجلي في شيء من المظاهر غير مطلوب[1].

ويحاول الكوراني أن يؤكد على أن القول بالتجلي في الصور لا يبتعد عن الإيمان بالمتشابهات مع إجرائها على ظواهرها مع إثبات التنزيه كما هو رأي فريق من المتكلمين[2].

ويرى الكوراني أن من كمل إيمانه بالمتشابهات وأراد أن يجمع بينها وبين التنزيه بـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[3]، لابد أن يسلم بصحة تجلي الباري في أي مظهر شاء مع بقاء التنزيه[4].

المحور الثالث: محاولة الكوراني التوفيق بين أبيات ابن الفارض -التي سبقت أول المبحث، وما تشير إليه من جواز التخيل والتوهم والتصور لله تعالى - وبين ما هو ثابت عند المتكلمين من أن تلك الثلاثة ممنوعة.

وقد قامت هذه المحاولة على أسس هي:

١-أن المتكلمين لا يمنعون تصور الحق تعالى بوجه ما: وبيان ذلك:

أنه إذا قال المتكلمون: إن حقيقة الله غير معلومة للبشر[5]، فقد بينوا بمقولتهم- أن الممنوع تصوره بالكنه والحقيقة، أو معرفته بذلك، وهذا يفيد أن تصور الحق بوجه ما، بل وقوعه كذلك، لا يمنعه المتكلمون، ويؤيد ذلك ما ذكره السعد (ت٧٩٣هـ)من أنه لاخلاف بين أهل الإسلام في وجوب النظر في معرفته تعالى؛ لأجل حصولها بقدر الطاقة البشرية[6]، والمراد بمعرفته تعالى: التصديق

---

(١) تنبيه العقول: صـ٣٧٠.

(٢) مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود: صـ٢٨٢، ٣١٧.

(٣) الشورى: آية(١١).

(٤) جلاء النظر في بقاء التنزيه مع التجلي في الصور للكوراني: صـ١٨٩، ت/ د سعيد عبدالفتاح، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧.

(٥) شرح الواقف: ٣/ ٢٠٤.

(٦) شرح المقاصد لسعدالدين التفتازاني: ١/ ٢٦٣، ت/د عبدالرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط٢/ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

بوجوده تعالى وصفاته الكمالية بقدر الطاقة البشرية، كما ذكره الجلال الدواني (ت٩١٨هـ)[١].

يقول الكوراني: وإذا كان من المعلوم المقرر: أنه لابد لكل تصديق من تصور لأطرافه، ولو بوجه ما، فتصور الحق سبحانه وتعالى جوازا ووقوعا محل الاتفاق عند متكلمي أهل السنة[٢].

٢-أن الظهور في الصورة لا يستلزم كون الظاهر فيها ذا صورة:

ويوظف الكوراني تصور متكلمي أهل السنة لحقيقة القرآن الكريم في توضيح هذا الأمر، فالقران -عند متكلمي أهل السنة-: كلام الله غير مخلوق، وهو مكتوب في مصاحفنا بأشكال الكتابة، محفوظ في قلوبنا بالألفاظ المخيلة، مقروء بألسنتنا بالألفاظ المسموعة، ومسموع بآذاننا بنفس الكيفية، غيرحال في شيء منها[٣].

وهذا يعني أن للشيء وجودا في الأعيان، ووجودا في الأذهان، ووجودا في العبارة، ووجودا في الكتابة، فكما أن القرآن-عند أهل السنة – من حيث حقيقته التي هي الكلام النفسي القديم، لم يكن في الأزل ظاهرا في صورة الحرف والصوت، ولا صورة الحروف المكتوبة، ولا المخيلة، ثم ظهر في تلك الصور جميعا فيما لا يزال، مع كونه منزها عن يكون حالا في شيء من تلك المحال من حيث حقيقته، وإنما الحال فيها صوره ومظاهره، كذلك الحق سبحانه وتعالى من حيث حقيقته منزه عن أن يكون ذا صورة؛ فإنه ليس كمثله شيء، لكنه لا مانع من أن يظهر إذا شاء في أي مظهر شاء لمن يشاء، كظهوره للنبي -ﷺ- في أحسن صورة، كما في حديث: (رأيت ربي الليلة في أحسن صورة[٤])، وكظهوره لأهل

---

(١) شرح العقائد العضدية للجلال الدواني: ١/ ١٧٢، دار سعادت، ط/ ١٣١٦هـ.

(٢) تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق: ل/ ٢: أ.

(٣) تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق: ل/ ١: ب.

(٤) سنن الترمذي: ك: أبواب التفسير، ب: ومن سورة (ص)، حديث رقم(٣٢٣٣)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢/ ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، مسند الإمام أحمد: حديث رقم(٣٤٨٤)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١.

الموقف تارة في صورة غير صورته التي يعرفون، وأخرى في صورته التي يعرفون[١]، فالتنزيه المذكور عند أهل العقائد من قولهم: إنه ليس ذا صورة لا ينافي ذلك؛ لأن الظهور في الصورة لا يستلزم كون الشيء ذا صورة[٢].

٣-أن للحق سبحانه وتعالى في مشاهدة عباده إياه نسبتين:

نسبة تنزيه، ونسبة تنزل إلى تخيل بضرب من التشبيه، فنسبة التنزيه تجليه في قوله: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾[٣]، والنسبة الأخرى تجليه في قوله ﷺ: (اعبدالله كأنك تراهـ)[٤]، وقوله: (إن الله في قبلة المصلي)، [٥]فقول أهل السنة: الله تعالى ليس جسما ولا في جهة إثبات لمشاهدته تعالى في نسبة التنزيه، وتصور الحق سبحانه وتعالى بوجه ما، المستلزم لأن يحصل في نفس المتصور صورة خيالية عن الحق سبحانه، على قدر معرفته وعلمه، إثبات لمشاهدته تعالى في نسبة تنزله إلى التخيل بضرب من التشبيه[٦].

وبعد تقرير الأسس السابقة يتوصل الكوراني إلى أن الخلاف بين المتكلمين والعارفين غير موجود، فيقول: (إذا علمت أن وقوع تصور الحق بوجه ما غير ممنوع عند المتكلمين، وأن كل معلوم

---

(١) الحديث في صحيح البخاري: ك: الرقاق، ب: الصراط جسر جهنم، حديث رقم (٦٥٧٣)، دار طوق النجاة / ط١/ ١٤٢١ه، وفي صحيح مسلم: ك: الإيمان، ب: معرفة طريق الرؤية، حديث رقم(٢٩٩)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تارخ.

(٢) تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق: ل/ ٢: أ، ب.

(٣) الشورى: آية (١١).

(٤) صحيح البخاري: ك: الإيمان، ب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم (٥٠)، صحيح مسلم: ك: الإيمان، ب: معرفة الإيمان والإسلام والقدر، حديث رقم (١).

(٥) صحيح البخاري: ك: الصلاة، ب: حك البزاق باليد من المسجد، حديث رقم (٤٠٥)، مسند أحمد: حديث رقم(١٢٩٦٠).

(٦) تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق: ل/ ٢: ب.

له صورة خيالية في ذهن العالم به إذا كان ذا خيال، وأن ظهور الشيء في صورة محسوسة كانت أو معقولة- لا يستلزم كون الشيء ذا صورة، ظهر لك صحة ظهور الحق في أي صورة شاء من المظاهر الروحانية والخيالية والحسية، مع تنزهه عن كل صورة في كل حال، وحينئذ يظهر صحة إطلاق التصور والتخيل والتوهم عند المتكلمين من أهل السنة، لكا يصح عند القوم)(١).

تعقيب:

أولا: أن محاولة الكوراني التوفيق بين الصوفية والمتكلمين في محاورها الثلاثة السابقة تنحصر في تقريبه بين وحدة الوجود وما بنيت عليه من أسس، وما تستلزمه من أمور، وبين أراء المتكلمين، وقد سبق بيان أن الكوراني متخرج في القول بوحدة الوجود على الشيخ محي الدين بن عربي، ولذا قد ناله مثل ما أصاب ابن عربي، فقد انقسم الناس حول ابن عربي: فبعضهم يرفعه إلى رتبة التعظيم والإجلال، ويرى أن الاشتغال بمطالعة كتبه من أمارات النباهة والذكاء، وبعضهم يحرم النظر في كتبه، وكذلك انقسم الناس في البرهان الكوراني- ولا سيما صوفية المغرب-: فبعضهم يعجب به وبآرائه، ويعطيه حظه من المدح والتعظيم، وبعضهم ينهى عن مطالعة كلامه، ويحرم النظر في تآليفه(٢).

وكأن بالبرهان الكوراني يستشعر أن ذلك بسبب رأيه في وحدة الوجود- ولا شك أنه كذلك- فكرس جهوده لتقريب تلك المسألة من آراء المتكلمين، بل من آراء أعلام الصوفية، فتوحيد الوجود- في رأي الكوراني – لا ينافي قول سيد الطريقة الجنيد(ت٢٩٧هـ): التوحيد إفراد القديم من المحدث؛ لأن الأنبياء كلهم- صلوات الله عليهم-دعوا أممهم إلى كلمة: لا إله إلا الله، فهي كلمة التوحيد، وهي الكلمة الجامعة لجميع مراتب التوحيد(توحيد الألوهية، وتوحيد الأفعال، وتوحيد الصفات، وتوحيد الوجود الذي هو توحيد الذات)، فتتضمن توحيد كل موحد مؤمن، مقلدا كان أو من أهل الأنظار، أو أهل الكشف كالجنيد وغيره من المحققين، فكلمة التوحيد تدل بمنطوقها على توحيد الألوهية، أي

(١) تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق: ل/ ٢: ب وما بعدها.

(٢) جهد المقل القاصر في نصرة الشيخ عبدالقادر لمحمد بن أحمد المسناوي الدلائي، مخطوط بمكتبة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء بالمغرب، تحت رقم(١٣٢١/ ٣٤٢/ ١): ل/ ١٣: أ، وما بعدها.

قصر الألوهية على الله تعالى قصرا حقيقيا، ومقتضى هذا القصر: أن الله هو الذي يستحق أن يعبده كل مخلوق، ولا يكون كذلك إلا إذا كان الله هو النافع الضار على الإطلاق؛ لأن الألوهية تعني العبادة والطاعة والخضوع والانقياد، ومن لا يملك نفعا ولاضرا لا يستحق أن يعبد ويطاع وينقاد له، فقد دل القصر على أن الله هو النافع الضار على الإطلاق، ولا يكون كذلك إلا إذا كان قادرا على كل شيء، ولا يكون كذلك إلا إذا كانت قدرته ذاتية له، ولا يكون كذلك إلا إذا كان واجب الوجود لذاته، ولا يكون كذلك إلا إذا كان عين الوجود المحض؛ لأن كل مفهوم يغاير الوجود فهو في كونه موجودا في نفس الأمر يحتاج إلى غيره الذي هو الوجود، وكل ما هو محتاج في وجوده إلى غيره فهو ممكن، ولا شيء من الممكن بواجب، فلا شيء من الممكنات المغايرة للوجود بواجب، فالله القديم له الوجود بالذات، والمحدث له الوجود بالله، والله له الغنى بالذات، والمحدث له الفقر الذاتي، والله له القدرة بالذات، والمحدث له القدرة بالله، والله قادر على كل شيء، والمحدث لا يقدر إلا على ما أقدره الله، والله يفعل ما يشاء، والمحدث لا يفعل إلا ما شاء الله، والله معبود لكل محث، والمحدث كله عبد لله، فالتوحيد إفراد القديم من المحدث في هذه المراتب وما تتضمنه من التفاصيل، أي الإقرار والتصديق بأن القديم منفرد بأحكام ليست للمحدث.

وتوحيد الوجود لا ينافي قول الجنيد؛ لأن القائلين بوحدة الوجود قد صرحوا بأن الحقائق الكلية منحصرة في ثلاثة أقسام:

قسم منها منسوب إلى الحق ومختص به: وذلك كالألوهية والرحمة الذاتية الشاملة لكل شيء، وكالوجوب الذاتي، والوجود باعتبار الفياضية، وكالقيومية التي هي القيام بالنفس والإقامة للغير، وكالغنى الذاتي، ونحو ذلك.

والقسم الثاني: منسوب إلى الكون ومختص به، كالفقر والذلة والإمكان والكثرة.

والقسم الثالث: ما ينسب إلى الحق بالأصالة، وإلى الكون بتبعية إضافة الوجود إليه، وذلك مثل: العلم والإرادة والقدرة ونحوها، القابلة للإضافة إلى الحق فتكون قديمة، وإلى الكون فتكون حادثة، وإذا كان كذلك فالوجود القديم الواجب بالذات -عندهم- مختلف الأحكام من حيث هو، ومن

حيث مظاهر الأسماء والصفات، ومنفرد عن المحدث في جميع الأحكام[١].

وتوحيد الوجود -في نظر الكوراني أيضا- لا ينافي الشريعة والتكليف بالأمر والنهي؛ لأن المعبود بالحق لكل مخلوق هو الله الذي لا إله إلا هو الموجود بذاته، الجامع لكل الكمالات لذاته، المنزه عما لايليق من شوائب النقص، الذي بيده ملكوت كل شيء، وكل ما كان كذلك فهو المستحق أن يعبده كل مخلوق على الإطلاق، فكل ما سواه عبد له ذليل خاضع، وإن انقسم من حيث الكليف إلى منحرف وطائع[٢].

لكن لابد من تقرير أن القول بوحدة الوجود يحمل في طياته الكثير من علامات الاستفهام التي قد تدفع إلى التحامل على القائلين بها، ولا سيما عند من لم يفهم مراد القائلين بها من كلامهم، ولذلك كان يرى الكوراني أن هذه المسألة لا ينبغي أن تعرض على غير المؤهلين لفهم مراد القوم منها[٣].

ثانيا: أن عنونة الكوراني محاولته التوفيق بين أبيات ابن الفارض وما هو ممنوع عند المتكلمين من التوهم والتصور والتخيل بهذا العنوان: تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق، غاية في الأهمية؛ لأنها تشير إلى إمكانية التقريب بين الصوفية ومتكلمي أهل السنة في جميع المسائل التي قد توهم التباعد بين هذين الفريقين من أهل السنة، وبذلك تنزع بذور الشقاق في محيط الأمة، ويكون ذلك عاملا من عوامل رأب الصدع وتوحيد الصف.

وقد كان الكوراني يرى أنه لا خلاف بين الصوفية والمتكلمين، ولا سيما الأشاعرة، ولذلك قال: ما رأيت مذهبا من مذاهب المتكلمين أقرب إلى مذاهب العارفين، وأشبه بها من مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري، وكان يقول: إنه ليشق علي كثيرا أن أجد في كلام العارفين ما يخالف بظاهره أقوال الإمام الأشعري[٤].

---

(١) إتحاف الزكي: ل/ ٦: أ، ب.

(٢) إتحاف الزكي: ل/ ٤: ب.

(٣) المسلك الجلي: ل/ ٥: أ.

(٤) الرحلة العياشية: ١/ ٥٧٤ وما بعدها.

والذي أراه أن الإمام الكوراني كان يدرك أن أراء الفريقين غير متنافرة ولا متعارضة- كما قد يفهم ذلك البعض- لكنه قصر محاولته التقريب بين الفريقين على مسألة وحدة الوجود؛ لأنها أهم المسائل التي يثار حولها الخلاف بين القائلين بها من الصوفية، وبين غيرهم من المتكلمين والفقهاء، وربما من الصوفية أنفسهم، فمن المعلوم: أن كثيرا من الصوفية لا يقولون بوحدة الوجود، ويتخذون موقفا من القائلين بها.

والذي يظهر لي -أيضا-: أن البرهان الكوراني كان يعمل بقاعدة: الجمع بين الآراء أولى من ترك أحدها.

ثالثا: أن المتكلمين وإن فهم من كلامهم أنهم يقولون بالوجود المطلق -كما ذكر ذلك الكوراني فيما سبق-، فإنهم لم يقولوا بوحدة الوجود، بل يمنعون القول بأن وجود الواجب هو الوجود المطلق؛ لأنه مبني على أصول فاسدة، منها: أن الوجود المطلق مفهوم كلي لا تحقق له في الخارج، وله أفراد كثيرة لا تتناهى، والواجب موجود واحد لا تكثر فيه، ومنها: كون الوجود أعرف الأشياء مشتركا بين الموجودات، وغير ذلك مما ذكره المتكلمون(١).

فالكوراني اقترب من المتكلمين في القول بالوجود المطلق، الذي هو الركيزة الأولى لوحدة الوجود، لكن المتكلمين لم يقتربوا من القول بوحدة الوجود، وفروا من القول بالوجود المطلق.

رابعا: أن الركيزة الثانية التي بنى عليها الكوراني القول بوحدة الوجود، وهي كون الماهيات غير مجعولة- على ما وضحه البرهان الكوراني فيما سبق- قول بشيئية المعدوم، وقد كان الكوراني من القائلين بها، بل يرى أنه لابد منها لتقرير القول بوحدة الوجود، يقول أبوسالم العياشي: قرر لي الملا الكوراني ذات يوم كلاما يتعلق بشيئية المعدوم، وأن المراد بذلك عند العارفين الحقائق العلمية، فهي شيء لحصول الوجود العلمي بها، وأنه ما من شيء وجد أو سيوجد إلا وله حقيقة علمية في الدائرة العلمية، وهو عينها في الدائرة الحسية، وعلى طبقها في الوجود الخارجي من دون تفاوت، فالموجودات

---

(١) شرح المقاصد: ١/ ٣٣٥-٣٣٩.

كلها لها مراتب في الوجود، من وجود خارجي، ووجود علمي إلى أن تصـير محوا في وجود الذات، وأراد بذلك أن يدرجني بفهم ذلك إلى فهم وحدة الوجود(١)، وقد سـبق بيان أن الكوراني ألف كتابا في تحقيق القول بشيئية المعدوم، سماه: جلاء الفهوم في تحقيق الثبوت ورؤية المعدوم.

والقول بشـيئية المعدوم مرفوض وغير مقبول عندالمتكلمين(٢)، وقد كان قول الكوراني بشـيئية المعدوم سببا من أسباب تحامل علماء عصره عليه، ولا سيما متكلمي المدرسة المغربية(٣).

خامسا: أن القائلين بإجراء المتشابهات على ظواهرها- من متكلمي أهل السنة- لم يقولوا بتجلي الله في الصور والمظاهر، -كما قال بذلك الكوراني-، بل عرضوا الأمر بصورة تحفظ التنزيه، ولا توهم المحظور، فهم يثبتون النصوص ويتركون علمها إلى الله (٤).

لكن البرهان الكوراني جعلها قاعدة للقول بالتجلي في الصور، مما أثار تساؤلات عديدة، منها:

أ-إيهام التجسيم والعينية:

وقد حاول الكوراني دفع هذا الإيهام، فالقائلون بوحدة الوجود لم يقولوا بالتجسـيم؛ لأن الحق عندهم هو الوجود المحض، الموجود بذاته، المتعين بذاته، وكل جسـم فهو صـورة في الوجود المنبسـط على الحقائق، ولاشـيء من الوجود المجرد عن الماهية المتعين بذاته بالصـورة المتعينة في الوجود المنبسط، فلاشيء من الجسم بالوجود المجرد عن الماهية المتعين بذاته(٥).

وحقيقة الممكن مباينة لحقيقة الواجب؛ فالله تعالى هو الوجود المحض، والممكن معدوم ثابت

---

(١) الرحلة العياشية: ١/ ٥٣٥ وما بعدها، وينظر توضيح رأي الكوراني في شيئية المعدوم في مطلع الجود: صـ٧٣ وما بعدها (طبعة المكتبة الثقافية).

(٢) ينظر: شرح المقاصد: ١/ ٣٥٥-٣٧٩.

(٣) ينظر: التقاط الدرر: صـ٢٥٥.

(٤) شرح جوهرة التوحيد للبيجوري: صـ١٤٤ وما بعدها.

(٥) تنبيه العقول: صـ٣٦٣.

في نفس الأمر(١)، والعالم ما هو عين الحق، وإنما هو ما ظهر في الوجود الحق؛ إذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا(٢).

ب-إيهام الحلول والاتحاد:

وقد حاول الكوراني دفع ذلك ببيان أن من أعظم الأدلة على نفي الحلول والاتحاد الذي توهمه بعضهم- أن يعلم أن القمر ليس فيه من نور الشمس شيء، وأن الشمس ما انتقلت إليه بذاتها، وإنما كان القمر مجلى بها، كذلك العبد ليس فيه من خالقه شيئ، ولا حل فيه(٣)، وإذا كان الاتحاد مصير الذاتين ذاتا واحدة فهو محال؛ لأنه إذا كان عين كل واحدة منهما موجودا في حال الاتحاد فهما ذاتا، وإن عدمت العين الواحدة وبقيت الأخرى، فليست إلا واحدا(٤).

ويرى الكوراني أن سبب الإنكار على القائلين بوحدة الوجود بأنهم قائلون بالتجسيم أو الاتحاد أو العينية أو الحلول ناشئ عن سوء فهم لكلامهم، وعدم تنزيله على أصولهم؛ لعدم العلم باصطلاحاتهم، وأن اللائق بمن ينكر عليهم عدم الخوض إلا بعد معرفة اصطلاح القوم(٥).

جـ-إيهام قدم العالم:

وقد حاول الكوراني دفع هذا الإيهام بأن العالم إذا كان موجودا بالله، لابنفسه لا يكون بالنسة إلى الحق في رتبة المعية، بل في رتبة التبعية، فالعالم لا يكون مع الله أبدا، سواء اتصف بالوجود أو العدم، والواجب الوجود الحق لذاته يصح له نعت المعية مع العالم وجودا وعدما(٦).

وفي الجملة: إذا كان الكوراني يقول: إن كل ما قاله أصحاب وحدة الوجود في تقريب تلك المسألة

---

(١) مطلع الجود: صـ٩٠.

(٢) المسلك الجلي: ل: ٢: ب.

(٣) مطلع الجود: صـ١٧٠.

(٤) المسلك الجلي: ل/ ٢: ب.

(٥) تنبيه العقول: صـ٣٥٥.

(٦) مطلع الجود: صـ١٠٨.

إنما هو تقريب من وجه وتبعيد من آخر(١)، فإني أقول: إن ما ذكره الكوراني في توفيقه بين الصـــوفية والمتكلمين إنما هو تقريب من وجه، وتبعيد من وجه آخر.

لكن تبقى المحاولة تدل على أهمية خوض غمار التقريب بين هذين الفريقين من أهل الســـنة، وإمكانية ذلك لو سمح المتعصبون لأنفسهم بترك التعصب، والبحث عن روح المعاني، والابتعاد عن الجمود عند الألفاظ والمصطلحات، ولا ريب أن ذلك ممكن.

والله أعلم.

(١) المسلك الجلي: ل/ ٤: أ.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين على نعمة الختام، والصلاة والسلام على خير الآنام محمد ﷺ، وعلى آله، وصحبه الأبرار الأطهار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فقد عشت مع هذا البحث مدة، أجمع شوارده، وأحرر مسائله، وقد توصلت بحمد الله إلى عدد من النتائج، منها:

١- أن الإمام الكوراني كان شافعي المذهب في الفروع، أشعري المعتقد في الأصول.

٢- أن الكوراني كان صوفي المشرب، خلوتي الطريقة، متخرج في تصوفه على الشيخ محي الدين بن عربي رحمه الله..

٣- أن محاولة الكوراني التوفيق بين الصوفية والمتكلمين منحصرة في تقريبه وحدة الوجود وما بنيت عليه من أسس، وما تستلزمه من أمور إلى ما عليه المتكلمون من مبادئ وأسس.

٤- أن الكوراني يرى أن القول بوحدة الوجود لا ينبغي أن يعرض على غير المؤهلين لفهم مراد القائلين بها.

٥- أن محاولة الكوراني التوفيق بين الصوفية والمتكلمين في القول بوحدة الوجود ترتكز على ركيزتين: الأولى: القول بالوجود المطلق، والثانية: القول بأن ماهية الممكنات غير مجعولة في ثبوتها.

٦- أن تصحيح الكوراني تجلي الحق في الصور مع بقاء التنزيه يرتكز على إثبات المتشابهات مع الأخذ بالظاهر.

٧- أن الكوراني حاول أن يقترب بالأساس الأول الذي بني عليه فلسفته في وحدة الوجود، وهو الوجود المطلق، من المتكلمين، مع أن المتكلمين -وإن احتمل كلامهم إثبات الوجود المطلق- لم يقتربوا من الصوفية بالقول بوحدة الوجود، وأيضا: يمنعون القول بالوجود المطلق.

٨- أن الركيزة الثانية التي بنى عليها الكوراني فلسفته في وحدة الوجود، وحاول أن يقترب بها من المتكلمين، -وهي قوله بأن ماهية الممكنات غير مجعولة في ثبوتها، -قول من الكوراني بشيئية

المعدوم، وهو الأمر الذي يرفضه المتكلمون ولا يقبلونه.

٩- أن الأساس الذي بنى عليه الكوراني صحة التجلي في الصور، وهو قول بعض المتكلمين بإجراء المتشابهات على ظواهرها لم يأخذ بأصحابه إلى القول بالتجلي في الصور، كما أخذ بالكوراني، ولم يعرضه أصحابه بصورة تخدش التنزيه، أو توقع في المحظور، بخلاف الكوراني الذي حاول التأكيد على أن المحظورات المتوهمة غير مقصودة، ولا وجه لتوهمها.

١٠- أن الكوراني كان يرى أن أقرب المذاهب الكلامية من مذهب العارفين هو مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله.

١١- أن محاولة الكوراني التوفيق بين الصوفية والمتكلمين تدل على أهمية خوض غمار التقريب بين هذين الفريقين من أهل السنة، وضرورته.

والله أعلم.

ثبت المصادر والمراجع

١- أبكار الأفكار لسيف الدين الآمدي، ت/ د أحمد محمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط/ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٢- الإبانة لأبي الحسن الأشعري ت/ د فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط/ ١/ ١٣٩٧ه .

٣- إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٤- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥/ ٢٠٠٢م.

٥- إعمال الفكر والروايات في شرح حديث (إنما الأعمال بالنيات) للكوراني، ت/ أحمد رجب أبوسالم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ٢٠١٣م.

٦- إفاضة العلام بتحقيق مسألة الكلام للكوراني، دار الذخائر، القاهرة، ط١/ ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٧- الإقماع المحيط في مسألة أفعال العباد للكوراني (مذكور نص الكتاب في الرحلة العياشية)، دار السويد، الإمارات، ط١/ ٢٠٠٦م.

٨- الأمم لإيقاظ الهمم للكوراني، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الهند، ط/ ١٣٢٨ه.

٩- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

١٠-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

١١-تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبارلعبدالرحمن الجبرتي، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

١٢-تاريخ كردستان: جكر خوين، أميرال للطباعة، بيروت، ط/ ١٩٩٦م.

١٣-تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنين من الأنساب لعبدالرحمن الأنصاري، المكتبة العتيقة، تونس، ط١/ ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

١٤ -اتحاف الزكي بشرح التحفة المرسلة إلى النبي للكوراني، مخطوط بمعهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو، تحت رقم(٨٤٢٠).

١٥ -تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق للكوراني، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٣٩مجاميع)، ميكروفلم .(4551)

١٦ -تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي، ترجمة: محمد سعيد النعيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة، العراق، ط١٩٨٠م.

١٧ -تنبيه العقول على تنزيه الصوفية عن اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد والحلول للكوراني، ت/ أحمد فريد المزيدي، دار الذكر، القاهرة،، ط١/ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م .

١٨ -ثبت مؤلفات الكوراني لتلميذه عبدالقادر بن أبي بكر، مخطوط بجامعة الرياض، تحت رقم(٣٨٨١ ف٨٣٧/ ٥) .

١٩ -جلاء النظر في بقاء التنزيه مع التجلي في الصور للكوراني، ت/ د سعيد عبدالفتاح، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧ .

٢٠ -خزانة التراث (فهرس الخطوطات)، إصدار مركز الملك فيصل بالرياض، بدون تاريخ نشر .

٢١ -خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد بن أمين الحموي، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ .

٢٢ -ديوان الإسلام لشمس الدين الغزي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١/ ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٣ -ديوان ابن الفارض، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ .

٢٤ -الرحلة العياشية لأبي سالم العياشي(تلميذ الكوراني)، ٦٠٤، دار السويد، الإمارات، ط١/ ٢٠٠٦م.

٢٥ -سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل الحسيني، دار البشائر الإسلامية، ط٣/ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٦-سنن أبي داود، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.

٢٧-سنن الترمذي مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢/ ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٢٨-سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٩-شرح البيجوري على جوهرة التوحيد، مطبعة القدس، القاهرة، ط٢/ ٢٠١١م.

٣٠-شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ت/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١/ ١٤١٨هـ.

٣١-شرح العقائد العضدية للجلال الدواني، دار سعادت، ط/ ١٣١٦ه.

٣٢-شرح المواقف للشريف الجرجاني، دار الجيل، بيروت، ط١/ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣٣-شرح المقاصد لسعدالدين التفتازاني، ت/د عبدالرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط٢/ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

٣٤-شرح المقاصد لسعدالدين التفتازاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

٣٥-صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ط١/ ١٤٢٢ه.

٣٦-صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تارخ.

٣٧-صفوة من انتشر، ت/ د: عبدالمجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء المغرب، ط١/ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٨-الطريقة النقشبندية وأعلامها: د / محمد أحمد درنيقة، بدون طبعة ولا تاريخ.

٣٩-عشائر العراق لعباس محمد العزاوي، بدون طبعة ولا تاريخ.

٤٠-فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/ ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م.

٤١-فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي الكتاني، ت/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢.

٤٢-كشف اللبس عن المسائل الخمس للكوراني، ت: د/ عادل محمد محمود، بحث منشور بمجلة سر من رأى، جامعة سامراء، المجلد التاسع، العدد (٣٥.

٤٣-التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، لمحمد بن الطيب القادري، د: هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١/ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤٤-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لشهاب الدين العمري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١/ ١٤٢٣هـ.

٤٥-المسلك الجلي في حكم شطح الولي للكوراني، مخطوط بمكتبة الأزهر، تحت رقم (46107) .

٤٦-مسند الإمام أحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٤٧-المسايرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الآخرة للكمال بن الهمام ت/ محمد محي الدين عبدالحميد، المطبعة المحمودية، مصر، ط١، بدون تاريخ.

٤٨-مشيخة أبي المواهب الحنبلي، بدون طبعة ولا تاريخ.

٤٩-مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود للكوراني، ت/ أحمد فريد المزيدي، دار الذكر، القاهرة، ط١/ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م .

٥٠-مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود د سعيد عبدالفتاح، دار الثقافة الدينية، القاهرة، ط١/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م .

٥١-معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢/ ١٩٩٥م.

٥٢-معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت بدون تاريخ.

٥٣-معجم المؤلفين الصوفيين د/ محمد أحمد درنيقة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م ١٩٧٩.

٥٤-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبدالله البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، ط٣/ ١٤٠٣هـ.

٥٥-موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة، دبي، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٩٨م.

٥٦-موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، العراق، ط١/ ١٤٢٢هـ.

٥٧-الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ د: محمد على الكردي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١/ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥٨-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية، ط٢/ ١٤٢٠هـ .

٥٩-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين المقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤١٨ه.

٦٠-نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب القادري، دار المغرب، الرباط، ط١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٦١-هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغداد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ .

فهرس موضوعات البحث

المحتويات